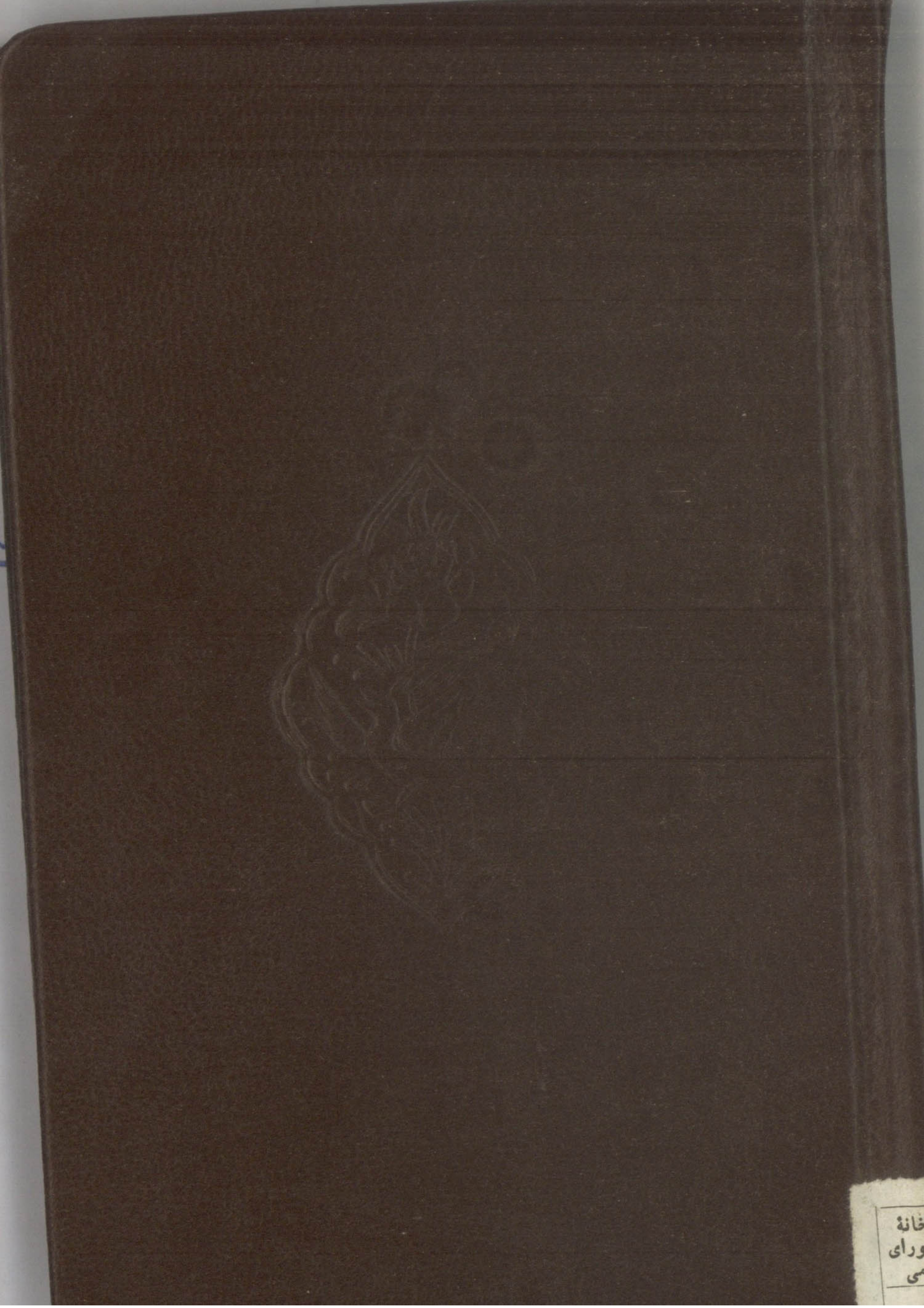
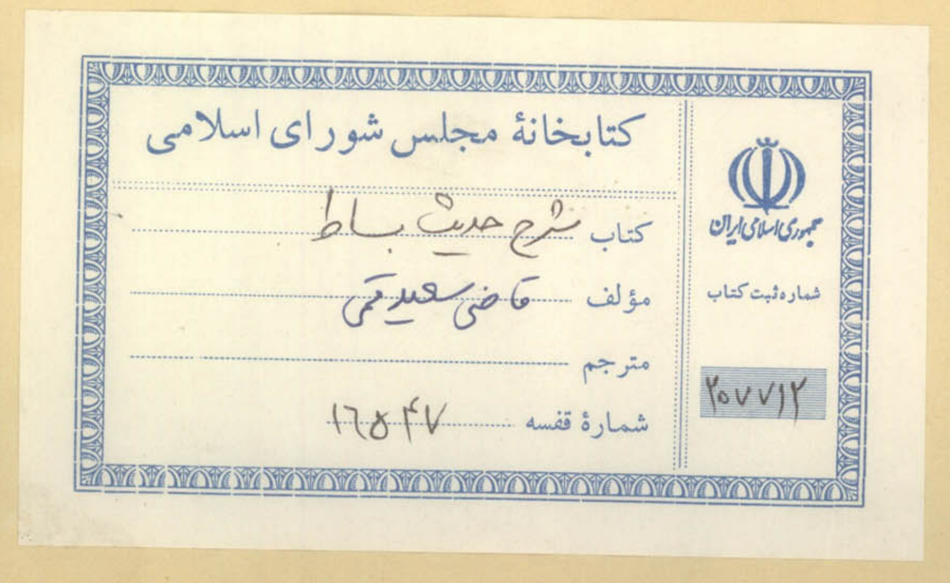
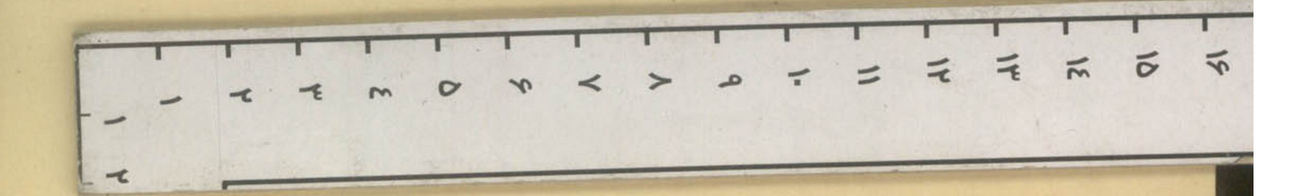
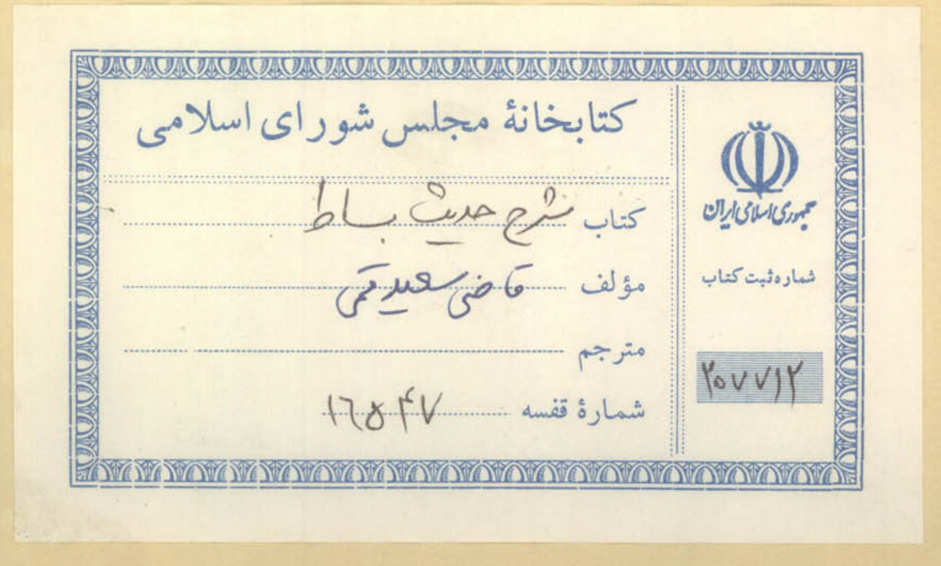










ما قال امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا
منها عن ابي الحسن ع قال ولاية علي ع مكتوبة في جميع صحف
الانبياء ولن يبعث الله نبيا الا بالاقرار بنبوة محمد ووصيه
علي صلوات الله عليه وآلهما ومنها عن ابي جعفر عليه السلام
قال ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبي قط الا بها ومنها
عن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك
هذا الحديث الذي سمعته منك ما تفسيره قال وما هو
قلت ان المؤمن ينظر بنور الله قال يا معوية ان الله خلق المؤمنين
من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية
على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخ المؤمن لابيه وامه
ابوه النور وامه الرحمة وانما ينظر بذلك النور الذي خلق منه
منها ما رواه عن ابي عبد الله ع في هذه الآية وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال كشط لابراهيم ع
ملكوت السموات السبع حتى نظر الى ما فوق العرش وكشط
له الارض حتى رای ما في الهوى وفعل بمحمد ص مثل ذلك واني



لادي صاحبكم والائمة من بعده فضلهم مثل ذلك
عن ابي عبد الله ع قال ان لله علمين علم لا يعلمه
ملائكته ورسله ولا يعلم غيره فما كان مما يعلمه ملائكته
ورسله فنحن نعلمه وما خرج من العلم الذي لا يعلمه غيره
فالينا يخرج وفي رواية اذا خرج نفذ   عن ابي جعفر ع
قال يمصون الثماد ويدعون النهر العظيم قيل له وما
النهر العظيم قال رسول الله ص والعلم الذي اعطاه الله ان
الله جمع لمحمد ص سنن النبيين من ادم وهلم جرا الى محمد قيل
له وما تلك السنن قال علم النبيين باسره وان رسول الله ص
صير ذلك كله عند امير المؤمنين ع   عنه ان علياً
كان عالم هذه الامة والعلم يتوارث ولن يهلك احد منا
الا ترك من اهله من يعلم مثل علمه وما شاء الله
عن ابي عبد الله ع قال ان الله اجل واعظم من ان يحتج بعبد
ثم يخفى عنه شيئا من اخبار السماء والارض
عنه ع انه قال ابتداء منه والله اني لاعلم ما في

السموات والارض وما في الجنة وما في النار وما كان
وما يكون الى ان تقوم الساعة   عنه ع قال
قال امير المؤمنين ع والله لقد اعطاني سبعة اشياء
لم يعطها احد قبلي خلا محمد ص لقد فتحت لي السبل و
علمت الانساب يجري لي السحاب وعلمت المنايا و
البلايا وفصل الخطاب ولقد نظرت في الملكوت باذن
ربي فما غاب عني ما كان قبلي وما ياتي بعدي وان
بولايتي اكمل الله لهذه الامة دينهم واتم عليهم النعم
عن عمر بن حنظلة قال قلت لابي جعفر ع اني اظن ان لي
عندك منزلة قال اجل قال قلت فان لي اليك حاجة
قال وما هي قلت تعلمني الاسم الاعظم قال وتطيقه قلت
نعم قال فادخل البيت قال فدخل البيت فوضع ابو جعفر ع
يده على الارض فاظلم البيت قال فارعدت فرائص عمر
فقال ما تقول فقال لا قال فرفع يده فرجع البيت كما كان
عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان منا

لمن يعاين معاينه وان منا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت
وان منا لمن يسمع كوقع السلسلة تقع في الطست قال
قلت فالذين تعاينون ما هم قال خلق اعظم من جبرئيل
وميكائيل عنه ع قال بينا ابي قائم يصلي في [illegible]
بالعريض اذ جاءه شيخ يمشي حسن السمت فجلس فبينا هو
جالس اذ جاءه رجل ادم حسن الوجه والسمت فقال الشيخ
ما يجلسك فليس بهذا امرت فقاما يتسارّان فانطلقا
وتواريا عني فلم ار شيئا فقال يا بني هل رايت الشيخ وصاحبه
قلت ومن الشيخ ومن صاحبه قال الشيخ ملك الموت والذي
جاء جبرئيل عن الحرث قال خرجنا مع امير المؤمنين
حتى انتهينا الى العاقول فاذا هو باصل شجرة قد وقع لحاؤها
وبقي عمودها فضربها بيده ثم قال ارجعي باذن الله خضراء
مثمرة فاذا هي تهتز حملها الكمثري فقطفنا واكلنا وحملنا
معنا فلما كان من الغد غدونا فاذا نحن بها خضراء فيها الكمثرى
عن ابي حمزة الثمالي عن علي ابن الحسين ع في خبر طويل

لسلي عنه قال الملك بل تقول انت يا امير المؤمنين قال
تريد ان اذن للناس تروا الخضر قال نعم فقال ع قد اذنت
لك فاسرع الملك بعد ان قال بسم الله الرحمن الرحيم
اقول المشهور عند ارباب التفسير موافقا لرواية الكتاب ان
ان جبل قاف محيط بالارض وانه من زمردة خضراء
وان خضرة السماء انما هي من خضرته وما من بلد الا وفيه عرق
منه وعليه ملك اذا اراد الله ان يهلك قوما امره فحركه
فخسف بهم فاعلم ان هذا السر الثالث هو ابتداء الدخول
في عالم الملكوت للانسان ولما كان قوام الدنيا وما فيها
انما هو بالانسان بل الدنيا والاخرة حالتان لهذا ان
ورد في هذا الخبر الذي لبيان مراتب الملكوت ان ذلك
الجبل محيط بالدنيا ولا ريب ان الملكوت محيط بالملك
فملكوت الانسان الذي يقوم به الدنيا يجب ان تكون
محيطا بها فهذا الجبل هو الحد المشترك بين ملكوت الحيوان
والانسان فهو نهاية مرتبة الحيوان وابتداء مرتبة الانسان

وهذا احد جبال البرد الذي قال الله تعالى وينزل من
السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء على
ما سبق منا تحقيقه اما خضرته فلما قلنا من كون ذلك الملكوت
في الفضاء من عالم الملك لانه كان ابتداء ملكوت الانسان
فهو اقرب الى السواد الذي لعالم المواد كما يعرفه المتدرب
هذا الملكوت من الظلمات كما سياتي واما خضرة السماء
بخضرته فلان عمارة الدنيا التي يعبر عنها بالخضرة والنضارة
انما يكون بوجود الانسان فما دام هو الدنيا تتحرك
هذه المتحركات وينبت النبات وتتولد المولدات واذا
انتقل هو الى دار الاخرة يشرع الامر في عمارة النشاة الثانية
وتخرب هذه الدار الفانية ولما كان الظاهر عنوان الباطن
اخضرت هذه السماء الدنيا بحيالها كل الانسان الذي
خلق جميع المكونات ومنتهى مسافة حركات الجسمانيات
في الكمالات واما الملك الموكل عليه فهو رب هذا النوع
والكلمة الموكلة على هذا البنيان اللطيف ولذلك صرح في

بخبر

من مدينة ابيه الخبر بطوله وفي قصص الانبياء للقطب
الراوندي باسناده عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال
ان ذا القرنين كان عبدا صالحا لم يكن له قرن من ذهب
ولا فضة بعثه الله في قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب
عنهم ثم عاد اليهم فضربوه على قرنه الايسر وفيكم مثله
قالها ثلثا وكان قد وصف له عين الحيوة وقيل له من شرب
منه شربة لم يمت حتى يسمع الصيحة وانه خرج في طلبها حتى
انتهى الى موضع كان فيه ثلثمائة وستون عينا وكان الخضر
على مقدمته وكان من آثر اصحابه عنده فدعاه واعطاه
واعطى قوما من اصحابه كل واحد منهم حوتا مملوحا ثم قال
انطلقوا الى هذه المواضع فليغسل كل رجل منكم حوته و
ان الخضر ع انتهى الى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت
ووجد ريح الماء حيي وانساب في الماء فلما رأى ذلك
رجع ورجع اصحابه فامر ذو القرنين بقبض السمك فقال
انظروا فقد تخلفت سمكة واحدة فقالوا الخضر صاحبها

فدعاه فقال ما فعلت بسمكتك فاخبره الخبر فقال ماذا
صنعت قال سقطت فيها اغوص واطلبها فلم اجدها
قال فشربت من الماء قال نعم فطلب ذو القرنين العين فلم
يجدها فقال للخضر انت صاحبها وانت الذي خلقت
لهذه العين وكان اسم ذي القرنين عياشا وكان اول
الملوك بعد نوح ع ملك ما بين المشرق والمغرب انتهى
ما اردنا نقله من الاخبار   ثم انه قد اختلف
اراء اهل العرفان في الخضر ع فبعضهم لم يفرق بينه وبين
الياس كما ظهر مما نقلنا من كمال الدين وقيل انه موكل
بالبحار والياس على البراري وانما حقيقة مرتبة الخضر ع
ومعنى شربه ماء الحيوة فلم اجد في كلماتهم ما يكشف القناع
عن وجوه اسراره لكن اذكر ما منحني الله به فهم هذه الاسرار
وسنح لي بعض ليالي القدر من شهر الانوار واقول لابد
ههنا من ذكر اصلين شريفين   الاول ان عالم
الطبيعة الجسمانية هي مداحض الظلمات وهي واقعة في شمال

مطالع

مطالع الارواح ومغاربها لان بدء الارواح من الله
وعودها اليه وقد بينا في مقامات كثيرة ان هذه الكرة
الجسمانية موضوعة في وسط النفس لك اعني انهما كرتان
مقداريتان احدهما وقعت في جوف الاخرى كما اولت
اقول هذا ايضا لك اعني ان تلك الكرة الجسمانية محاطا
لها بمعنى ان كل حصة من هذا الجسم كانها سر ملقى على
وجه النفس او كقطعة من ارض طمت عين ماء هو حيوة
كل شيء ثم ان الله سبحانه جعل لظهور اثرها من الجسم
اسبابا من الحركات والنظرات والمصادمات التي تقع
في عالم الكون فيظهر من ذلك حيوان ذو نفس وجعل
سبحانه لظهور النفس بعينها طرقا الهية ونواميس ربانية
ورياضات شرعية ومجاهدات ايمانية وعبادات مخصوصة
فالظهور الاولي مثل الندى الذي يظهر لمن حفر البئر
والظهور الثانوي كمن وصل الى الماء بعد حفر البئر
ثم ان الوصول الى الماء يختلف اختلافا فاول مراتبه رؤية

الماء ثم مباشرته بالعضو وهكذا الى ان يصل الى ان يغوص
بنفسه في الماء ويرمس بكله فيه ويجاهد حرف جسمه مضمحلة
متلاشية فيه بحيث لم يوجد اثره اصلا فكانه صار عين
الماء فهذا قد وصل الى عين الحيوة . ان الكلمة
الالهية المربية للنوع هي السلطان النافذ حكمه في اقطار
مملكته من غرض مزاج اشخاص النوع ولابد السلطان
من كرسي الكرامة وسرير السلطنة وهذا جرت سنة الله
ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا
ولما كان الانسان مخلوقا للابد كما ورد انكم خلقتم
للابد وانما تنقلون من دار الى دار فينبغي ان يكون كرسي
رب نوعه ابديا باقيا ببقاء الانسان وربما كان ذلك
اي عدم تبدل الكرسي جاريا في الارباب الاخر لكن
لم يتعلق غرضنا بتحقيقه وربما كان لا يدوم اذا دريت
ذلك فنقول ان الخضر عم هو كرسي سلطنة الكلمة الالهية
الموكلة على نوع الانسان يبين ذلك كونه غوث المضطرين

وعون الضعفاء والمحتاجين وانه سار الى الظلمات ووصل
الى عين الحيوة بمرافقة ذي القرنين الملك الظاهر على المشرق
والمغرب للمظهر لسلطان مشارق الارواح ومغاربها
ووصل الى ما وصل باعلام الله تعالى بالرياضات و
العبادات المناسبة لهذا الوصول والقى حوت جسمه
في عين الحيوة التي هي بحر عالم الارواح بحيث تلاشى حوته
واضمحل جسمه وفني بالروح فصار جسده روحا كما ان
سائر الافراد ارواح بجسد وفاز الى البقاء الدائم مادامت
الدنيا ويوضح ذلك ما ورد انه لا يجلس على ارض بيضاء
الا اخضرت وقد عرفت ان ذلك شان الارواح لا غير ومن
ذلك كان للخضر عم ان يتصور باي صورة اراد ويحضر في
موضع شاء وليس ذلك التصرف ولا ذلك البقاء الدائم
الا بان صار بدنه روحا فوصل الى الحيوة الابدية التي
للروح فظهر مما حققنا انه عم شخص بعينه لا انه طبيعة
كلية كما ذهب اليه اكثر العرفاء واما الامر في القائم من آل

محمد صلوات الله عليهم فالخطب هنا اعظم من ذلك فان
الخضر من اعوانهم وانصارهم ووصل الى ما وصل ببركتهم
ولا تظنن ان الامر اذا كان على ما ذكرنا فلا معنى لما يحكى
عنه في الظاهر من كونه في عسكر ذي القرنين وذهابه الى
راس العين الى اخر ما نقلنا فان الظاهر عنوان الباطن
فما لم يتحرك هو مع ذي القرنين الى الظلمات ولم يصل
فيما بين العيون الى عين الحيوة لم نحكم نحن بانه صار في
الباطن الى ان وصل الى عين الروح وصار روحانيا منهمكا
فتبصر قال سلمان وطفقنا في ذلك الجبل حتى اتينا
الى شجرة جافة احف من الشجرة الاولى فقلنا يا امير المومنين
ما بال هذه الشجرة فقال سلوها قال الحسن فتقدمت وتوردت
انا واخي منها فقلت لها اقسمت عليك بحق امير المؤمنين ان
تخبرينا ما لك وانت في هذا المكان قال سلمان فتكلمت بلسان
طلق وهي تقول يا ابا محمد اني كنت افتخر على الاشجار فصارت
الاشجار تفتخر علي وذلك ان اباك كان يجيئني في كل ليلة بعد

الثلث

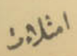
الثلث الاول من الليل يستظل بي ساعة ثم ياتيه فرس ادهم
فيركبه ويمضي فلا اراه الى وقته وكنت اعيش من رائحته
وافتخر به فقطعني منذ اربعين ليلة فعيني ذلك فصرت كما
ترى لم يذكر في الكتاب بين حكاية هذه الشجرة
الى اخرها وقد ظهر مما ذكرنا سابقا ان الطواف في ذلك
الجبل هو السير في عرض المزاج الملكوتي لهذه النشاءة
الحادثة الانسانية ومن البين ان الملكوت على محاذاة
الناسوت كما بينا مرارا وانت ممن قد عرفت في الحكمة الرسمية
ان لهذا الجوهر اي الانسان الطبيعي ثلث احوال هي النمو والحيوة
والنطق ومن الواضح ان تلك الاحوال على ترتيب طبيعي لا محالة
وان الملكوت من جملة العوالم التي فيها بروز الحقائق
الواقعية وظهور الترتيبات السببية والمسببية فمن الضرورة
ان يرى من ملكوت الانسان اول وهلة مرتبة النبات
وملكوت التنمية والتغذية وما يصحب ذلك من الكلمات
فالشجرة هي الكلمة الملكوتية المكانية الموكلة على

تدبير هذا النوع الكامل بالانماء والانبات وايصال
الرزق اليه لبقاء الحيوة ووجه الجفاف قد سلف ولما
اشتد به الجفاف فيه فلان المظهر الكامل انما اختص
بزيادة الفيض لا محة فيستشعر منه نقصانه وبتالم
هو بفقدانه اكثر من غيره ممن ليس في درجته فظهور
كل من الزياده والنقيصة في الكامل يكون اشد ولما كان
مولانا الحسن ع في سؤال الشجرة مع ابيه ع وافهم بحجته ع
اجابت الشجرة ببركة صاحبه امير المؤمنين في السؤال كما دل
عليه فهمت ودنوت انا مع ابي في ذلك ما سبق في الشجره
السابقه من انه لم يجب حتى امره امير المؤمنين ع واما اقتحام
الشجرة فلكونها ملكوت النبات السماوي الجوهر الانساني
بخلاف سائر الاشجار الملكوتيه فانها للنبات والحيوان
واما وجه مجئ الامام ع عند هذه الشجره في الثلث الاول
من الليل فلان الفيوضات انما يكون على حسب الاستعداد
فالقابلية والاستعداد من جهة الخلوعن الانوار الفائضة

تنا

القطع فيما مضى فقلنا يا امير المؤمنين اسال الله في
ردها كما كانت فمسح يده المباركة بها ثم قال يا شاه
شاهان فسمعنا لها انينا وهي تقول اشهد انك امير هذه
الامه ووصي رسولها من تمسك بك نجى ومن خالفك
فقد غوى ثم اخضرت واورقت نجانا تحتها وهي خضره
نضره طلبوا منه ع ان يسال الله في رد الشجره الى
الاخضرار الذي كان عليه قبل هذه الاربعين فمسح يده
المباركه عليها اشارة الى انه ع يد الله ولا ريب انها لا يتحرك
الا بارادة صاحب اليد فحركة اليد كاشفة عن انه ع سال الله
ذلك بل هي عين السؤال من وجه ونفس الاجابة من وجه اخر
فلا يسمع السؤال باللسان هنالك وشاه شاهان بكسر
الهاء من الكلمة الاولى على طريقة الاضافة الفارسيه
لان شاه في لغتهم بمعنى الاصل والمالك ولما كانت تلك
الشجره هي الحقيقة الملكوتيه للنبات السماوي الذي هي
المقصود بالايجاد وهو وان كان متاخر الوجود في عالم

الكون لكنه متقدم في مرتبة الملكوت فكما تقولات في
ضوابط الحكمة الرسمية من ان العلة الغائية متقدمة في
التصور فاهل الحق يقولون بتقدمها في المراتب الوجودية المتقدمة
على عالم الشهادة وبالجملة لما كان الامر على ما قلنا كان
الملكوت النبات الانسانية اصل شجرة الكون فهو اصل اصول
الحقائق الكونية وحد جميع الحدود النباتية وحقيقة
الحقائق الناسية وملكوت بواقي الناسيات فروعه واغصانه
وايضا لما كان هو الجامع لحقائقها اجتماع الاصل للفروع
فهو المالك والسلطان وتلك رعاياه والخدام والاعوان
وهذا هو المراد بقوله يا شاه يا شاهان ولا يبعد ان يكون
المراد عن جفافها عدم امتلائها من فيض انوار الامام في
تلك المدة من الفيوضات المخصوصة بالكسب الحضوري
ليمكن ان يستفيض الاصحاب ببركتها ويستنيرون من اشعة
انوارها والا فالفيض العام المربي لجميع الحقائق واصل اليها
والى غيرها على الدوام فلما جلدت العهد بخدمة المولى عم


امتلاءت

امتلاءت من ذلك النور وصارت بحالتها الاولى فاستفادوا
منها البركات وهذا هو اخضرارها وايراقها كما يومي بذلك
قول سلمان رض فجلسنا تحتها وايضا امتلاؤها من هذا النور
حين المسح والمؤاتاة هو بعينه شهادتها بالولاية الحقة و
الوصاية الحتمية والخلافة الالهية بان المتمسك بها يصير
في الاخضرار والنضارة كانه الحي والمخالف لها كانه لا يموت
ولا يحيى فهو في حد الجفاف ومن اراضي الموات وان الكافرين
لا عقبى لهم   فقلنا يا امير المومنين اين ذهب ذلك الملك
الموكل بجفاف قال هو في زيادة الملك الموكل على ظلمات و
ضوء النهار فقلت يا امير المومنين عما يزولون من موضعهم
الا باذنك قال والذي رفع السماء بغير عمد ما اظن احدا
يزول من موضعه الا احترق   في رواية الشيخ حسن ابن
سليمان وفي بحر المناقب هكذا ثم تمشينا على الجبل هنيئة
فاذا بالملك قد عاد الى مكانه بعد زيارة الخضر ع فقال
سلمان يا امير المومنين رايت الملك ما زار الخضر الا حين ما اخذ

اذنك فقال ع والذي وضع السماء بغير عمد لو ان احدهم
رام ان يزول من مكانه بعدد نفس واحد لما زال حتى
اذن له وكذلك يصير حالة ولدي الحسن وبعده ع
وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم فقلنا ما اسم
الملك الموكل بقاف فقال برخائيل ولنشرح على محاذاة
المتن فنقول لما كان تمام امر النبات وقوام امثال هذه
الكمالات بالحركة اليومية الموجبة للطلوع والغروب
المقتضية للاضاءة والاظلام وكان سلطان ذلك بمقتضى
العناية الربانية بتدبير الملك الموكل باذن الله على تلك
الحركة الغالبة على جملة الحركات ولا تتاتي تلك الغلبة الا
بان يكون الملك الموكل عليها اقوى واشرف بحيث يكون
جميع الحركات ومدبرات الامر الكون تحت حكمه ودون
حيطته ولما لم يخرج الملائكة المدبرة عن هذه الكرة الجسمانية
لان التدبير انما يكون في المادة فكلهم تحت سلطان الليل
والنهار الحادثين عن تلك الحركة الكلية فهذا الملك يجب

ان يكون روحانية والنفس الكلية متوجهة نحو تدبير المادة
الكلية لا من حيث ذاتها العقلية ولا باس ان تكون تلك
النفس الشريفة من حيث نفسها شيئا ومن حيث تدبيرها
للمادة شيئا اخر مسمى بالملك ولما كان بسبب حضور
مولى الانام ع في مقام ذلك الملك الموكل بقاف تم الامر
الذي وكل عليه استاذن لزيادة الملك الموكل على الليل
والنهار ولان الفيض من خليفة الله انما يصل على الترتيب
السببي والمسببي وقد مضى في الجزاء اي الله ان يجري الاشياء
الا بالاسباب ثم الوجه في تلك الزيادة ان سلطان التغذية
والتنمية بل الحيوة وسائر الكمالات يتوقف على اختلاف
الجديدين وتوارد الحادثين وتعاقب العصرين فهذه الزيادة
هي اظهار ذلك الارتباط والاحتياج واعلام الحاضرين ان
ذلك الارتباط واقع في المنهاج كيف لا وهذا السير في الحركة
انما هو للهداية الى هذه الارتباط واراءة تلك الاسباب
والمسببات ولا يبعد ان يكون هذا الذهاب عبارة عن

فناء ذلك الملك عند سطوات سلطان الولاية العلويه
وامحاء نوره تحت شروق نور الخلافة الالهيه ولما كان
تدبير الامور كلها باذن الله موكول الى الامام عم عبر
عن نفسه الشريفه بل عن قوه من قوا الملكوتيه للامام عم
واما عدم زوالهم عن مقاماتهم من دون اذن مولى الانام عم
فلان العقل والنقل يهديانا الى ان الجسم الكل بانواعه و
اوامره بمنزله بدن شخصى لولى الكل وخليفة القل والجل
ولا ريب ان هذه النفس الشخصية التى لنا قد عينت
باذن الله كل عضو فى موضعه اللايق به وصيرت القوى
المدبره والارواح العامله لكل امر فى مقام معلوم لا يتجاوزه
ولو تجاوزت القوة عن موضعها وذلك عن مقامها من
دون اطلاع تلك النفس فسد ذلك العضو وبطلت تلك
النفس فسد ذلك العضو وبطلت تلك القوة لا محة فكذا
فى المدينة الفاضلة للانسان الكبير لكل واحد من هذه
المدبرات مقام معلوم وعمل مخصوص بامر خليفة الله الذى

الملك الموكل على ظلمات الليل وضوء النهار ولان هذا الملك احد القوى الملكوتية

هو

هو بمنزلة النفس لذلك البدن الكلى فلا يتجاوز عضو عن
موضعه ولا يتحرك قوة من مقامه والا فيحترق بنار غضب
سلطان العالمين وبالجملة لا يتحرك متحرك ولا يسقط ورقة
الا باذن الامام وهذا اتمام الكلام ثم قد علم فى صدر هذه
الخزانة كان لما كان الغرض من هذا السير والسلوك اراءة
ملكوت النبات والحيوان والانسان اقسم عم فى اول الخبر
بقوله والذى فلق الحبة وبرا النسمة واما هنهنا فلما انتهى كلامه
الى ملكوت محرك الكل ونفس رؤساء الملكوتين اى الملك
الموكل على الظلمات الليل وضوء النهار اقسم عم بقوله والذى
رفع السماء بغير عمد ترونها ولا يخفى مناسبة القسمين للمطلبين
اذ من البين ان روحانية النفس الكلية مدبر امر السماء ورفعها
بغير عمد ترونها والله يؤتى ملكه من يشاء
واما نيابة الملك الموكل بقاف للخضر عم على ما فى رواية
الشيخ الصالح الحسن ابن سليمان وصاحب بحر المناقب كما
نقلنا فلعل السر فيه انك قد دريت ان الخضر عم هو مستقر

سلطان الكلمة الادمية وكرسي اقتدار دولة الطبيعة الانسانية
فلما استضاء ذلك الملك الذي بينا انه مظهر الكلمة الالهية
للنشاة الانسانية بنور خليفة الله وامتلاء من رشح فيوضات
امام العالمين وسلطان هؤلاء الارباب والسلاطين طفح منه
ذلك الفيض وطفق يقطر منه ما استفاض لزمه ان يوصل
ذلك الى المنبع الذي يتشعب منه الى سايرما في حيطته في ان
وقت استقراره على كرسي كرامته لنفذ امره في اقطار مملكته
فاستاذن الامام في زيارة الخضر عم لذلك ثم انك اذا نظرت
بالعين اليمنى رايت الامر موافقا لما في الرواية الاولى واذا نظرت
بالعين اليسرى ابصرته مطابقا لما في الرواية الاخرى لكن لما
نظرت بكلتا العينين وفتحت المقلتين رايت لذلك الملك
بسبب رؤيته مولى الانام عم وتجلي نور الامام حركة وجذبة عجيبة سمتها
الى اليمين واليسار وقد ابتدات تلك الحركة من اليمين فزار الملك
الموكل على ظلمة الليل وضوء النهار وانتهى الى اليسار فزار
بذلك الخضر عم ومن ذلك صحت كلتا الروايتين ووقعت كلتا

الزيادتين

الزيادتين والعلم عند الله واما الزيادة التي في هذه الرواية
الاخيرة من ان حال الائمة في ذلك كحال امير المؤمنين عم فذلك
لان الروح الذي معه كان معهم فكل ما يظهر منه من المعجزات
والكرامات يظهر عنهم لا محالة وقد سبق ما يشيد ذلك المبنى
من البيانات   فقلنا يا امير المؤمنين الي كنا
جالسا في منزلك فاي وقت كنت في قاف فقال لنا اغمضوا
اعينكم فغمضناها ثم قال افتحوها ففتحناها فاذا نحن قد
بلغنا مكة ولم يشعر بنا احد فقال كنت بقاف ولم يشعر بي احد
منكم فقلنا يا امير المؤمنين هذا اعجب من وصي رسول الله
فقال والله اني املك من الملكوت ما لو عاينتموه لقلتم انت
انت وانا عبد الله مخلوق من الخلائق اكل واشرب
وفي بحر المناقب وكتاب الشيخ الصالح حسن بن سليمان بهذه
العبارة فقلت يا امير المؤمنين كيف تاتي كل ليلة الى هذا
الموضع وتعود فقال كما اتيت بكم والذي خلق الحبة وبرا النسمة
اني لاملك من ملكوت السموات والارض ما لو علمتم ببعضه

لما احتمله جنابكم ان اسم الله الاعظم على ثلثه وسبعين حرفا
وكان عند اصف ابن برخيا حرف واحد فتكلم به فخسف الله
عز وجل ما بينه وبين عرش بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم
عادت الارض كما كانت اسرع من طرف النظر وعندنا نحن
والله اثنان وسبعون حرفا وحرف واحد عند الله عز وجل
استاثر به في علم الغيب لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
عرفنا من عرفنا وانكرنا من انكرنا واقول بالحري ان نذكر
هنا ما يصل اليه العقول المرتاضة بالرياضات الشرعيه
ويقبله النفوس الصافيه بمصافات المجاهدات العقليه
وليكن ذلك في مطلبين خلاصة سؤال
الاصحاب انك كنت في اطراف الليل واثناء النهار في منزلك
بالمدينه فحيث تكون معنا في تلك البلد الشريفه ونحن نعلم
من احوالك حيث تكون انت في داراتك وتراك حيث تكون
معنا في المسجد وغيره من الاماكن فلم يبق وقت في تلك المدة
المتمادية التي كنا عارفين باحوالك الشريفه لان تصير الى قاف

وتكون

وتكون فيه فكيف يكون هذا ثم انه ع هداهم لكشف هذ
الغطاء فامر بان احدهما بتغميض الاعين ثم فتحها فراوا انفسهم
حين كونهم في القاف بالمدينه مع عدم شعور الناس باتيانهم
وعدم احساس اهل البصر باشخاصهم ومن ذلك ع فواسرفها
الامام ع الى قاف حين كونه في منزله معهم والثاني بان
بين لهم ان ذلك لا لاقتدار انما هو لسبب الاسم الاعظم الذي
جميع حروفه الا واحدها عنده ع اما بيان هذا السر المتعلق
بحركة الاصحاب فلانهم صادوا في هذا السير بركة نور
الولايه وتمامية قابليتهم بشرا ملكوتيين واشباحا نورانيين
ومن خواص هذا العالم ان الحركات الواقعه في المسافة التي
من الفلك الاعلى الى المركز متحققة وواقعة في طرفة
عين كما يقع للملائكة النازلين الى الرسول بابلاغ احكام
فانه من المحال ان يتحقق فصل او مهلة بين امر الله تعالى اياهم
بالنزول وبين وصولهم الى خدمة الرسول كما يعرفه العارفون
ويقرب من ذلك وان لم يكن بتلك المثابة حركات الجن والشياطين

في الازمنة القليلة في المسافة المديدة ومما يوضح استبعاد ذلك
حيث لم تخرج من مضيق حواسك ولم تلج ولم تدخل في سلطان
ملكوتك ان تعلم بل تتذكر ان الحركة والزمان والمكان متحاذيات
المراتب والعوالم متطابقات الحدود والمعالم فكلما الطف
المكان بحسب العوالم المترتبة في اللطافة الى ما الطف منه الطف
الحركة والزمان حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فكما ان
الجسم الملكوتي في كمال اللطافة والنورية بحيث لا يحجبه جنود
غطاء ولا يمنعه ارض ولا سماء كما هو شأن الملائكة النازلين
بالوحي من المقام الاعلى وكما هو مرتبة الرسل المكرمين العائدين
الى مقام او ادنى ولا تختص للاشخاص الملكوتيين كونهم
بالقياس الى الامكنة الحسية في هذا المكان وذلك المكان بل
جميع الاماكن عندهم شرع سواء بالنظر اليهم كالارض في جنب السماء
كذلك الزمان الملكوتي والحركة الملكوتية في اللطافة بحيث
ينطوي فيهما هذه الازمنة والحركات التي عندنا يكون جزء
من هذه الحركة وذلك الزمان الملكوتيين اذا انبسط يصير

بسنين

بسنين وشهورا تماما عندنا وقس على هذا حكم الملكوت بالقياس
الى العالم الاعلى الذي فوقه ويشيد ذلك ما روى السيد
المرتضى علم الهدى رض من سؤال قنبر لفضة جارية علي عم عن حال
الامام وجوابها انه صلوات الله عليه ذهب الى السماء ذات
البروج لقسمة ارزاق العباد ورؤيته قنبر مولاه عم في المدينة
في بستان في يده مسحاة يعمل في الارض فاخبره بقصة فضة مع
انكار شديد لقولها فمسح يده المباركة على عين قنبر فرأى
السماوات وما فيها في يد المولى كجوزة في كف احد يقلبها كيف
يشاء ولغاية هذا السر المتعلق بحال الاصحاب
فاعلم ان تغميض العين اشارة الى قطعهم النظر من كونهم حاضرين
في مواقف مشاهدين لما هنالك من الامور العجاب فان توجه
النفس الى شيء يمنعها عن ملاحظة غيره ما دامت في مرتبة القلب
وهذا هو حقيقة النفس اعني بذلك ان جبلتها على انها اذا
توجهت نحو شيء تصير ذلك الشيء بانه بعينه وهذا هو اذا كان ذلك
التوجه بمحض شوقها الذاتي ونزوعها الجبلي وقد لا يكون التوجه

بتلك المرتبة بل بحيث يجعلها ذاهلة عن ذاتها وعن غيرها
لكن اذا رجعت الى ذاتها العقلية تركت ذلك الاشتغال
ويصير كل شيء في نظرها مستوي الحال فلا يشغلها شان
عن شان ولا يحجبها مكان عن مكان واما فتح العين فهو
ايماء الى رجوعهم الى ذواتهم النورية ونظرهم الى الاشياء
بالبصيرة الملكوتية فكما ان الازل والابد في النظر الملكوتي
يتعانقان كذلك المشارق والمغارب عند ادبار هذا
النظر يتواصلان وانت يا حبيبي لو نظرت بذلك البصر
لرايت اكثر الامور التي حكمت باستحالتها في بادي النظر مترائية
المحقق في ذلك المنظر كانها في مراي منك ومحضر وبالجملة
فقد اتضح لك من هذا البيان ان تطويهم في جبل قاف لا ينافي
كونهم بالمدينة المشرفة مع عدم شعور الناس بهم في تلك الحالة
ولكن هذا الذي قلنا عندك من الامانات فلا تظهر ذلك
الا لذوي المروات   ولنا بيان السر المتعلق بكون
الامام ع كل يوم وليلة بالمدينة معهم واتيانه كل ليلة بقاف

فقد ظهر

فقد ظهر من خبر قنبر ومن بيانك بيانا فنقول بعون الله تعالى
سر ذلك عن ولي الكل يتاتى على وجوه منها الطريق
الذي رواه صاحب البصائر باسناده عن الاسود بن سعيد
قال قال لي ابو جعفر ع يا اسود ابن سعيد ان بيننا وبين كل
ارض ترا مثل تر البناء فاذا امرنا في الارض بامر جذبنا ذلك
الترفاقبلت الارض بقليبها واسواقها ودورها حتى تنفذ
فيها ما نؤمر من امر الله ومنها ما نقلنا عنه سابقا من الخبر
الذي صرح بان الارض عند الامام كفلقة الجوز يتصرف فيها
حيث يشاء او كخوان مائدة يتناولها من اي اطرافها اقول و
مرجع هذين الوجهين الى سر السر الذي ذكرنا قبل ذلك
منها ان للولي الحق ان يتصور بصور مختلفة في زمان واحد
ويترائى بها كل متعددة في امكنة مختلفة اذ لا يشغله شان
عن شان ويطيعه مواد الاكوان واذا كانت النفس الجزئية
التي فيك يتصور بصور القوى العمالة في بدنك من الهضم
والدفع والامساك والادراك وتصوير الغذاء بصورة كل

عضوك وقواك وذلك كله في زمان واحد وكل مشاعرك
ومداركك في افاعيلها حيث يجعل ما يصل اليها كالجزء من
ذاتها فكيف يسع التحاشي عن عجائب احوال الامام الذي
هذه النفس الكلية قوة من قواها وخادم من سدنته فتأمل ولا
تتفكر انك اذا صعدت في الهواء ترى الارض كبطيخة تطفو فوق
الماء فقد اجتمع المشرق والمغرب في نظرك فكيف يمكنك ان
تنكر ذلك اذا كان الصعود الى عالم يكون عنده السموات
والارض كحلقة ملقاة في فلاة فلا تكون من الممترين

باب فيه معرفة حال الخليفة فيما يتعلق بقوله عم اني املك من الملكوت

اعلم ان الخليفة المطلق وصاحب الدائرة الكلية للولاية المطلقة
يجب ان يكون على صورة المستخلف فيكون للخليفة بالتفصيل
ما للمستخلف من الكمالات والصفات على الاجمال بحيث يكون
كالمرآة المجلوة بحذائه الا ما اختص به المستخلف لنفسه واستأثر
به دون غيره وهذه السنة الشريفة جارية في جميع الفواعل
الارادية والطبيعية حتى انه لو لم يكن يأتي من الخليفة ما يمشي

من

من المستخلف لم يتحقق الخلافة والنيابة اذ من المستقبح ان
يجعل زيد الناطق عمرو الاخرس وكيلا ونائبا في تقرير دعاويه
والتكلم مع مدعيه وهكذا الحكم في جميع الامور التي يجري
فيها النيابة والخلافة فاذا كانت تلك الخلافة والنيابة
من الله تعالى ولا سيما الخلافة الكلية التي يلزمها ان لا
يخرج من حيطتها مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
من الواضح المستبين ان لا يكون درجة وجودية ولا كمالات
شهودية الا وهي فائضة عن الخليفة بعد ما افيضت عليه
من المستخلف وعلى هذا فالكل تحت حكمه وتصرفه يقلبه
كيف يشاء ويدبره باذن الله تعالى وليس هذا التصريف
والتدبير الا نفس تدبير خالق الارض والسماء الا ان ههنا
تدبيرين احدهما مثال للآخر تعالى الله ان يشركه في ملكه
احد بل هو الله الفرد الصمد وتحقيق هذه المعاني مما قد فرغنا
عن اثباتها في بعض رسائلنا ويدل على ما ذكرنا من ان جميع
ما للمستخلف يجب ان يكون للخليفة سوى ما استأثر به بنفسه

اخبار و روايات كثيرة منها ما روي في بصائر الدرجات
عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة
وسبعين حرفا وانما كان عند اصف منه حرف واحد
وتكلم به فخسف الارض ما بينه وبين سرير بلقيس ثم تناول
السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين
وعندنا نحن من هذا الاسم اثنان وسبعون حرفا وحرف
عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اقول وهذا الواحد هو الامر الفارق
بين الخليفة والمستخلف والحولقة لبيان ان الصرف واحد
لا اثنان فتبصروا عنه عن ابي جعفر ع قال قلت له قول العالم
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال فقال يا جابر
ان الله جعل اسمه الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا فكان
عند العالم منها حرف فانخسف الارض ما بينه وبين السرير
والتفت القطعتان وحول من هذه الى هذه وعندنا من
اسم الله الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف في علم الغيب

المكون

المكون عنده وفيه في رواية اخرى فانخرقت الارض ما بينه
وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم
انبسطت الارض في اقل من طرفة والغرض من تكرار هذه
الاخبار انه قد ظهرت منها فائدة اخرى هي كيفية طي
المكان الذي وقع لاصف بن برخيا وانت اذا دريت ما قلنا
فاعلم انه اذا كان الولي المطلق بهذه المنزلة عند الله من
انه صنع الله نعم والخلائق صنائعه فكلما اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون اذ من البين انه لا معقب لارادة الله
ولا راد لامره فلذلك لا نرى حققنا الرغا بن ذلك السلطان
والملكوت من هو من احضر الخواص وفي اقصى درجات العز
والاختصاص الحكم بالوهية فضلا عن المتوسطين وهم جماهير
الناقصين ثم اعلم ان كلمة انت انما يصح في
الذات التي استغنت عما عداها من جميع الوجوه ولا يفتقر
في امر من الامور الى شيء من الاشياء وذلك لان هذا الحمل
يستدعي ان يكون هو هو من غير ملاحظة شيء فكل ما هو

متعلق القوام او الوجود بغيره فلا يصح عليه هذا الحمل البتة
ولذلك يراد من هذا التركيب مرتبة الالوهية وقد بسطنا
تحقيق ذلك في رسالتنا المسماة بالفوائد الرضوية
وفي ادعية السجادية صلوات الله على قائلها الهي كيف
ادعوك وانا انا وكيف اقطع رجائي عنك وانت انت
اي لا يجتمع انانيتي مع الطلب عنك ودعائك لان انانيتي تقتضي
الاستغناء الكلي والطلب والدعاء عين الافتقار ثم
بين في الفقرة الثانية انه لا يمكن قطع الرجاء عنك و
منع السؤال عنك وانت الغني عما سواك والغني المطلق هو الذي لا
يحتاج في شيء الى شيء ويحتاج اليه كل شيء في كل شيء فكيف
يمكن قطع الرجاء منك فتبصر ثم اتينا روضة
من رياض الجنة واذا نحن بشاب يصلي بين قبرين فقلنا
يا امير المؤمنين من هذا الشاب فقال ع اخي صالح وهذان
قبرا ابويه يعبد الله بينهما فلما نظر الينا صالح اتى الى امير
المؤمنين ع وهو يبكي فلما فرغ من بكائه قلنا مم تبكي

فقال

فقال ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان يمر بي كل يوم
عند الصبح وكنت انس به وازداد في العبادة فقطعني منذ
اربعين يوما فغمني ذلك ولم املك دمعي من شدة شوقي
اليه واصابني ما تراه فقلنا يا امير المؤمنين هذا هو العجب
من كل ما رأيناه انت معنا في كل وتاتي الى هذا الفتى
في رواية الشيخ الصالح الحسن بن سليمان و
في بحر المناقب هكذا ثم قام ع وقمنا فاذا نحن بشاب
في جبل يصلي بين قبرين قلنا يا امير المؤمنين من هذا الشاب
فقال ع هذا صالح النبي وهذان القبران لامه وابيه وانه
يعبد الله سبحانه بينهما فلما نظر اليه صالح ثم لم يتمالك
نفسه حتى بكى واومى بيده الى امير المؤمنين ع ثم اعادها
الى صدره وهو يبكي فوقف امير المؤمنين ع عنده حتى
فرغ من صلوته فقلنا له مم بكاؤك قال صالح ان امير المؤمنين
كان يمر بي عند كل غداة فيجلس فيزداد عبادتي بنظري اليه
وقطع ذلك منذ عشرة ايام فاقلقني ذلك فتعجبنا من ذلك

انتهى واقول لما غلبت عليهم الملكوتية ببركة قوة الولاية حيث
كانوا في قاف ووجدوا انفسهم بالمدينة لان هذا هو
الغاية في التقديس والتجرد وسلكوا سبل ملكوت العناصر
والنباتات اراهم الامام وقتئذ ملكوت الحيوة الحيوانية الموجودة
في الانسان المختصة بهذا الشان فالروضة الجنانية
هي ملكوت الحيوة وهي عالم عظيم الفسحة مشتمل على الاشجار
والانهار المغروسة في الحيوة وعلى الحيوانات الجارية في
الحيوة والشاب الذي ظهر انه صالح النبي عم هو مظهر
رب هذا النوع واعظم مجالي الكلمة الالهية المدبرة لعالم
الحيوة الحيوانية وباصطلاحنا هو كرسي سلطنة رب النوع
ومستقر كرامة الكلمة الربانية لتدبير ذلك النوع وقد استبان
في مداركنا اهل المعرفة بالله وباسمائه ان كل نبي فهو مظهر
لامام من ائمة الاسماء الالهية المدبرة في العالم الى ان
انتهى الامر الى سيد المرسلين والانبياء فصار مظهر امام
ائمة الاسماء فصالح عم صار مظهر الاسماء والكلمات الالهية

الموكلة

الموكلة على الحيوة والملك الموكل بها اسرافيل وانما صار صالح عم
مظهر الحيوة الانسانية لما ورد ان يوم القيمة يصير صالح
النبي عم من جملة الاولين حامل ركن من القوايم الاربع التي
لعرش الرحمن وهو ركن الحيوة لكون معجزته اخراج الناقة
التي هي اعظم انواع الحيوة كما خصها الله تعالى بقوله افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت وهي اقرب من طينة آدم
بالقياس الى ساير الحيوانات لقوله عم المؤمن كالجمل الانف
ان قيد انقاد ولذلك صارت الناقة مركوب اهل الجنة التي
هي معدن الحيوة ودار الحيوان ولان ناقة صالح احيت
الانفس الانسانية مدة كثيرة بلبنها واللبن مادة الحيوة
في اغلب الحيوانات ولما كان صالح عم حامل ركن الحيوة و
المظهر الجملي لها ومستقر سلطنتها رآه الاصحاب بنظرهم
الملكوتي بخلاف سليمان عم كما سيجيء ولما كانت الصلوة
قربان كل تقي ومعراج كل مؤمن صالح فهو عم لم يزل يتقرب
الى الله في ابقاء الحيوة على بني نوعه الى يوم الوقت المعلوم

واما وقوع ذلك بين قبر ابويه فلعل الابوين هما مرتبتا
النبات والحيوان ولا ريب انهما مقبوران في مرتبة الانسان
لانه ما لم يمت عن تينك المرتبتين لم يصل الى حد الانسانية
كما انه ما لم يمت عن مرتبة الانسانية لم يصل الى المرتبة الفوقانية
ونعم ما قال المولوي في منظومة المثنوي از جمادي مردم و
نامي شدم وز نما مردم ز حيوان سر زدم الخ ان قال
باز ديگر با بميرم جستن از جو كل شيء هالك الا وجهه
ولا يبعد ان يقال ان الابوين المقبورين هما كون هذه الحيوة
الدنيوية مسبوقة بموت وسابقة على موت قال الله عز
من قائل كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم اليه ترجعون
لكن الاول اولى كما لا يخفى واما البكاء فلهجر المولى وفراق
سلطان الارض والسماء او لقرة عينه بوصاله كما يدل عليه
قوله ولم املك دمعي من شدة شوقي اليه واما المرور عند
الصبح فلما قد عرفت ان ليلة عالم المواد انقسمت ثلث حصص
فحصة الثلث الاول نصيب النبات وقد مضى والثلث الثاني

قسمة الحيوان وقد انطوى في هذا المقام والثلث الاخير حظ
الانسان ولذلك مدح الله تعالى المتهجدين وهو في قرب
طلوع الشمس من المشرق في تلك الايام وليلة عالم المواد في
ثلثه الاخير يقرب من طلوع الشمس من المغرب لظهور يوم
القيمة ولما كان مقام صالح منزل الحيوة الانسانية وورود
الامام عليه السلام انما هو لافاضة الفيوضات المتعلقة بتلك الحيوة
على منبعها ومستقر سلطنتها لا جرم وجب ان يقع الملاقاة
حين الصباح وعن بعض اهل المعرفة ان الله جعل الليل
ثلثة اقسام فهو تعالى يتجلى لعباده في الثلث الاخير منه وهو
تجليه للارواح الطبيعية المدبرة للاجسام العنصرية وفي الثلث
المتوسط يتجلى للارواح المسخرة وفي الثلث الاول يتجلى
للارواح المهيمة وقسم نهاره ثلثة اقسام وفي الثلث الاول
يتجلى للاجسام اللطيفة التي لا تدركها الابصار وهو في
الوسط يتجلى للاجسام الشفافة وفي الثلث الاخير يتجلى
للاجسام الكثيفة ولولا هذه التجليات ما صح لهم

المعرفة بمن يسبحونه فان المسبح لا بد ان يكون له معرفة بمن
يسبحه وبالمعرفة بالله لا يمكن ان يكون عن فكر ولا عن خبر
وانما يكون من تجلي الهي لكل مسبح فمنهم العالم بذلك ومنهم
من لا يعلم ذلك لشغله بعلم انه يسبح وهذا الثاني مثل بعض
الثقلين واما ما عداهما فهم عارفون بالتجلي والتسبيح احيانا
كانتا او رواحا غير انها امينة لا يتكلم الا عن امر الهي كما اظهر الله
تسبيحها في كف النبي ص ثم اعلم ان الشهود الانبياء والاولياء
بعد مماتهم الدنيوية هنا كلهم الملكوتية متكثر الورود في الاخبار
واذعنه الكشف والبرهان بالقبول والاقرار ففي بصائر
الدرجات عن عطية عنهم ع قال طاف رسول الله ص بالكعبة
فاذا ادم بحذاء الركن اليماني فسلم عليه رسول الله ص ثم
انتهى الى الحجر الاسود فاذا نوح بحذائه رجل طويل فسلم عليه
رسول الله ص وفيه ان عليا ع حين مضيه الى صفين عبر الفرات
وكان قريبا من جبل صفين فاداء الصلوة فلما اذن انفلق
الجبل عن هامة بيضاء ودجة ابيض فسلم على امير المؤمنين وقال

السلم

السلم عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحبا بوصي
خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين والاغر المأمون والفاضل
الفائز بثواب الصديقين وسيد الوصيين فقال امير المؤمنين ع
وعليك السلام يا اخي شمعون بن حمون وصي عيسى ابن
مريم روح القدس الخبر بتمامه وفيه عن عباية الاسدي قال
دخلت على امير المؤمنين ع وعنده رجل رث الهيئة وامير
المؤمنين ع مقبل عليه يكلمه فلما قام الرجل قلت يا امير المؤمنين ع
من هذا الذي شغلك عنا قال هذا وصي موسى ع وفيه عن
ابي ابراهيم عليه قال خرجت مع ابي الى بعض امواله فلما برز
الى الصحراء استقبله شيخ ابيض الراس واللحية فسلم عليه ونزل
اليه ابي فجعلت اسمعه يقول له جعلت فداك ثم جلسا يتحدثان
طويلا ثم قام الشيخ وانصرف وودع ابي فقلت لابي من هذا
الشيخ الذي سمعتك تقول له ما لم تقله لاحد قال هذا ابي
الى غير ذلك من الاخبار وقد مضى الوجه فيما بقي من
الكلمات   فقال ع اتعجبون ان ادركم سليمان ابن

داود فقلنا نعم فقام وقمنا معه فمشينا حتى دخلنا الى البستان
لم نر قط مثله وفيه من جميع الفاكهة والاثمار وتجري و
الاطيار وتغني فلما نظرت الاطيار الى امير المومنين ع
جعلت تظل على راسه واذا نحن بسريره عليه شاب ملقى
على ظهره وليس في يده خاتم وعند راسه ثعبان و
عند رجليه ثعبان فلما نظر الى امير المومنين ع انكبا على
قدميه يمرغان وجوههما على التراب ثم صارا كالتراب

هذا باب الدخول في ملكوت الانسانية الصغرى

فالبستان هو ملكوت الانسان ومن المسببين انه الشجرة
الجامعة لجميع الحقايق الالهية والكاينة من الطبايع النباتية
والحيوانية فلذلك ذكر في صفة البستان ان فيه جميع الفواكه
والاطيار فالفواكه هي المعارف الالهية التي يذوق منها
اهل الذوق من الشجرة التي ليست بشرقية ولا غربية والطيور
هي النفوس القدسية المتعلقة بتلك الحقايق وهي تطير في
فضاء هذا العالم القدسي والملكوت الانسي وتغني بانواع

المعارف الحقايق واصناف الكمالات الفوايق وتدعو
المشتاقين الى لذات مقام الانس وترغب السالكين الى
منتهى حظاير القدس واما تظليل الطيور فوق راسه فلان
الاطيار الارواح القدسية المفارقة عن الابدان العنصرية
المتعلقة بالحقايق النورية الملكوتية التي تتشعب الى اغصان
وشمارخ لا تحصى ولا ريب ان تلك الارواح بالنسبة الى
الروح القدسي الذي للامام ع كالذرات المرائية في اطراف
السراج المستنيرة بنور المصباح اعلم يا طالب
المعرفة انه قد تكرر في الاخبار ان ارواح المومنين تطير في الجنان
وفي ظهر الكوفة وان الملائكة يطيرون وان لهم اجنحة وريشا
وزغبا وانها ترى ساقطة في فرش وبسط الائمة عليهم السلام
وانما نومهم والحفتهم محشوة من ريش الملائكة وزغبهم
ولم اجد الى الان من يتعرض لذلك السر والذي هداني الله
اليه هو ان السر في ذلك ما قد تقرر من ان النفوس القدسية
اليها وملكيها لما كانت تحكما لانها الذاتية والكسبية

ترتقي الى ذروة العوالم الالهيه وحقيقة الجناح والريش انه
الا ما يتمكن من الصعود من دون توسط الة خارجة فالجناح
الايمن هي المعارف الالهيه والايسر هي العبادات المقربة الى
جناب الربوبيه والريش والزغب عباره عن كليات العلوم
والاعمال وجزئياتهما اصولا وفروعا بحسب مناسبات يقع
بينهما بالترتيب للتقدم والتاخر فالارواح الانسيه بحسب
خطاياهم وخطيئة ابيهم بوجه اخر سقط ريشها فهبطت
الى العالم الذي يقرب من عالمها الى ان وقعت في هذا العالم
الاسفل فاعطاها الله القيوم قوى واعضاء والات تحاكي
ريشها وزغبها وجناحها بحيث لو ملكت سبل الهدايه و
صرفتها فيما خلقت له صارت تلك القوى والاعضاء جناحا
وريشا لها ولما كانت الملائكه لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون ويامرون بقول اجنحتها وريشها و
زغبها بما يناسب عالمهم ومرتبتهم واما السر في سقوط الريش
والزغب في بيوت الائمة عليهم السلام فهو ان الحقايق العلويه

بجب

بحسب ما اعطاها الله من القوة والقدرة لما توجهت الى العالم
الذي تحت حيطتها فصورت هي وجميع ما لها من الكمالات
من الصفات بصورة مناسبة لذلك العالم الا ترى ان
الصور العقليه لا يسعها ظرف الخيال وكذا الصور الخياليه
لا يسعها مضيق عالم الحس فما لم يتلبس الصورة العقليه بكسوة
مطورة الخيال لم يدخل في القوة الخياليه وهكذا فالملائكة
الذين هم من عالم الامر لما كانوا من معدن الحيوة وجب ان
يتزيى اي بصورة حيوانيه وعلومها واذكارها وكمالاتها
التي هي من توابعهم وبها يقدرون على الذهاب والمجيء
بحكم الله تصورت بصورة الجناح والريش في العالم الخيالي
بما يناسب ذلك العالم وفي عالم الشهادة بما يناسب تلك
المرتبه من دون مجاز واستعارة وبالجملة لما جاؤا الى هذا
العالم صاروا من موجودات ذلك العالم وباعتبار القوى
والكمالات التي يطيرون بها في فضاء القدس صاروا من
اصناف الطير وما يلزمها من الجناح والريش وغيرهما ومن لم

يفهم هكذا لم يدخل في ميدان العرفاء ومن لم يعتقد ذلك
فهو لا محرها لك فاحتفظ بذلك فانه من علم الراسخين و
الحمد لله رب العالمين ... ثم لما وصل الاصحاب بركة
الامام ع الى ذلك المقام الذي هو بالحقيقة سدرة المنتهى
وشجرة طوبى اراهم الامام ع سلطان هذا الجوهر الشريف
وتصرفه في الكثيف واللطيف ولما كان مظهر تلك السلطنة
على الكمال ومستقر سلطان هذه الكلمة الالهية على الاجمال
وكرسي كرامتها وسرير سلطنتها نبي الله سليمان بن داود
عليهما السلام فانه كان في زمانه مظهر السلطنة الانسانية
بكمالها وصاحب الملك الذي لا ينبغي لاحد ان ينالها
وانما كان ظهور تلك السلطنة في السلاطين والملوك من
زمن كيومرث الى قرب ظهور القائم ع على النقصان لا
على الكمال فقد عرض ذلك الكمال على الوجه الاتم على رسول الله
فلم يقبل واختار العبودية وصار ذلك مدخرا للقائم من
خلفائه ع وبالجملة لما كان لنبي الله سليمان ع كمال السلطنة
الانسانية

الانسانية لان الانسان كما قلنا خليفة الله في ارضه ومن
الواجب ان يكون الخليفة على صفات المستخلف ومن جملة
صفاته عز شانه الملك فلا بد ان يكون في افراد الانسان
من له السلطنة الكلية كسائر الصفات الكمالية فاعطاها
الله سليمان ع لذلك عناية واختصاصا به من الله تعالى و
من اجل ذلك سخر له الجن والانس والطير والسباع والريح
والجبال كما هو مقتضى الخلافة الانسانية ولما كان قوام
السلطنة وتمام امرها بالخاتم بل النبوة ايضا انما تقوم
بالخاتم بل النبوة ايضا انما تقوم بالخاتم وهو سمة الله
لعباده باختصاصهم بالنبوة او السلطنة فكان هذا الجوهر
السليماني انما هو ذو بهاء وذو قيمة لظهور تلك السلطنة
العظمى وظهور ذلك انما هو بالخاتم وكان هو في يد الامام ع
كما في الخبر بل جميع هذه الخواتيم النبوية والسلطانية
انما هي بيد الامام وهو معطيها باذن الله من يشاء فلذلك
ظهر سليمان ع للاصحاب معزولا عن السلطنة وعن الجلوة

ولما كانت تلك السلطنة دنيوية فصورت حقيقة الدنيا
بصورتها الذاتية التي هي اعظم الحيوة المودية المهلكة
فظهرت لهم بصورة الثعبان ولما لم تخلو السلطنة الدنيوية
عن طول الامل وهو حية عظيمة قد نهشت كثيرا من ابناء
ادم واهلكت جماعة منهم وكلاهما ثعبانان عظيمان
لكن لم يدخل اثرهما في نبي الله سليمان فلذلك ظهر احدهما
من فوق راسه وهو الدنيا لان حب الدنيا راس كل خطيئة
والاخر تحت قدمه لان طول الامل يكون للمستقبل وهو
تحت الاقدام وهذا اشارة الى ان السلطنة الدنيوية لا ينفك
عن هذين الثعبانين فلذلك هلك كثيرا من الناس بحب
الرياسة وطول الامل ولا يبعد ان يكون الثعبانان كلاهما
هي صورة الدنيا لكن احدهما صورتها السابقة على ملك
سليمان والاخر صورتها المتاخرة عنه وفي ذلك اشارة
الى ان سليمان ع لم ينل شيئا منها واما انكباب الثعبانين
على قدم الامام ع فلان الدنيا وما فيها انما يقوم بوجوده

وينال

وينال الفيض من بحر جوده وان نضارتها وطراوتها
وحيوتها ونماؤها من رشحات فيضه ع واما صيرورتها
ترابا فلظهور اصل نشاءة الدنيا للاصحاب ببركة المولى ع و
ان تلك النشاءة انما عمرت من التراب وستعود اليه قال تعالى
مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح والله اعلم واحكم
فقلنا يا امير المؤمنين ع هذا هو سليمان بن داود
قال نعم وهذا خاتمه ثم اخرج من يده الخاتم ثم وجعله
في يد سليمان ثم قال قم يا سليمان باذن من يحيي الموتى وهي رميم
وهو الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم القهار رب ابائي
الاولين قال سلمان الفارسي فسمعنا سليمان يقول اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون واشهد انك وصي رسول الله الامين
الهادي اني سالت الله ربي عز وجل ان اكون من شيعتك

ولولا ذلك ما ملكت شيئا قال سلمان رض فلما سمعت
وثبت وقبلت اقدام امير المؤمنين ع قال الناظم سلمان ع
قد ظهر لك ان حيوة سليمان ع بل كل شؤنه واحواله
انما هي بالخاتم وهو عند الامام ع فلما جعله في يده ع كما
حيا واما قوله ع باذن من يحيي الموتى فللدلالة على ان كل
ذلك بقدرة الله تعالى واذنه ولما كان هو ع يد الله
واليد هي صورة القدرة وكان في تلك العبادة ايضا
شائبة الاشراك ازال ذلك الوهم بقوله وهو الله متعقبا
بذكر التهليل الذي هو نص في التوحيد لنزول توهم الشركة
مط وذكر الحي القيوم لمناسبة المقام وهو الاحياء وذكر
القهار ولبيان انه سبحانه تفرد بذلك فكل شيء موجود
حين وجوده هالك الا وجهه وكل حي حين حيوته ميت
الا الله الحي القيوم واما الربوبية فلتاكيد ذلك ووصف
للتصريح بانه ع مربوب من المربوبين ومولود ولا يليق
لان يكون رب العالمين واما شهادة سليمان ع بالالوهية

والنبوة

والنبوة والوصاية فذلك من عين جبلته وحقيقة فطرته
حيث ورد ما من نبي بعث الا بالاقرار بتلك الشهادات
الثلث وذلك لان نبوتهم ماخوذة عن الله معطاة منه
سبحانه وقد تحقق ان النبي الحق والوصي المطلق وسائط
فيض الله الى عباده ولا فرق في ذلك بين الانبياء ومن
سواهم الا بانهم يعرفون ممن ياخذونه ويعلمون الطريق
الموصل اياهم الى الله والاسباب المنتهية اليه والوسائل
المودية عنه واليه بخلاف غيرهم واما سؤال التشيع فذلك
مامول اكثر الانبياء والاوصياء ومتمنى معصومي المخلصين
من الاصفياء وقوله ولولا ذلك ما ملكت شيئا صريح
فيما ذكرنا من ان ملك سليمان ع اثر من سلطان الامام و
انه انما ملك ذلك ببركة التشيع ومتابعة المولى وولاية
ائمة ال العباء فالشيعة الحقيقية من عرف الامام بالمعرفة
النورانية وسائر محبيهم انما هو الموالي لا الشيعي الحقيقي
وفتاندود في قاف فسالته عما وراء قاف فقال

ماوراءه اربعون دنيا كل دنيا مثل هذه الدنيا اربعين
مرة فقلنا كيف علمك بذلك فقال كعلمي بهذه الدنيا
ومن فيها بطرف السموات والارضين قد عرفنا ان
قاف منتهى ملكوت نشاة هذه الدنيا واليه اشار
مولانا ابو الحسن علي ما روى عنه انه يقول ان الله خلق
هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرته اخضرت السماء
قال الراوي قلت وما النطاق قال الحجاب والله وراء
ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الانس والجن
الخبر وخبر عن الملكوت بالخلف وعن كل واحد من العوالم
بالحجاب والنطاق لان كل سافل حجاب للعالي وستر ونطاق
له كانه منطقة يعقد على العالي ووجه خضرة النطاق
اتصاله بعالم الغواسق المادية وقد عرفت سر حدوث
مراتب الانوار بحسب القرب من ينبوع النور والبعد عنه
وباعتبار القرب من ظلمة الجسمانيات قال الله تعالى قل
كل يعمل على شاكلته وقد سبق ان الدنيا انما هي بوجود

الانسان

الانسان فبالانسان يكون خضرة السماء الدنيا ونضارتها
وبقائها وانما حقيقة اربعين دنيا فمن جملة الاسرار المقفلة
ولم اجد من اهل المعرفة من يحوم حولها فقد نطق بعضهم
جابلقا وجابرصا واما الشيخ العربي فقد زاد على ذلك
عالما ثالثا ولم اظفر بانه قد وصلت معرفتهم الى ما سوى
ذلك اما جابلقا وجابرصا فقد وردنا عن اهل البيت
اخبار كثيرة في ذلك منها ما روي عن مولانا الصادق ع
انه قال ان لله مدينتين احدهما بالمشرق والاخرى با
لمغرب يقال لهما جابلصا وجابلقا طول مدينة منهما اثنا
عشر الف فرسخ في كل فرسخ باب يدخلون في كل يوم
من كل باب سبعين الف فارس ويخرج منها مثل ذلك
ولا يعودون الى يوم القيمة لا يعلمون ان الله خلق ولا
ابليس ولا نراهم والله اطوع لنا منكم يأتوننا بالفاكهة
في غير اوانها موكلين بلعنة فرعون وهامان وقارون
الخبر وقد حمل القوم هاتين المدينتين المشرقية منهما على

عالم المثال والمعبر عنه بعالم البرزخ واما العالم الثالث
الذي ذكره الشيخ المغربي فتحقيقه ما ذكره من انه فضلت
من خميرة الطينة التي خلق ادم منها بقية ومن فاضل
الطينة بقية اخرى فمن الاولى خلقت النخلة فصارت عمة
بني ادم في قوله ص اكرموا عمتكم النخلة فانها من بقية طينة
ادم ومن البقية الثانية وهي بقدر السمسمة خلق الله ارضا
وسيعة الفضاء فسيحة الارجاء كان العرش وما حواه
في تلك الارض كحلقة في فلاة واسعة واذا دخلها العارفون
انخلعوا عن هذا الهيكل وخلعهم الموكلون في ثغور هذه
الارض من جواهر تلك الارض ما لا تحمله الاوهام و
انت لا تستبعدن من ان يخلق الله تعالى من السمسمة
عالما فسيح الارجاء على ما ذكره ذلك العارف لان المادة
اللطيفة النورانية لا يلزمها مقدار خاص وهي بنفسها
لا توصف بالصغر والكبر بل لها القبول المحض لكل مقدار
يمكن ان يتحقق في الوجود فلا تتفاوت عندها المقادير

سمسمه بكر القرى
وسكوى لعينين بالف اكو بحر
هر شبي ليمي كنند در يح نهفته
بيت
او السمسمه بالمشرق
وهو النهر الذي اخر الليل
وحققه باسم
مكر الله

آرجا
والبس بعض والي واول
وزرخس لكن

الصعر

الصغر والكبر ومن هذا الباب يمكن تصحيح ما ادعاه جمع
من دخول الكبير في الصغير ولعله يشير الى هذا العلم
ما رواه صاحب البصائر ورواه الشيخ الصالح الحسن بن
سليمان في كتاب المختصر نقلا من كتاب الاربعين الاربلي
كل منهما باسناده عن ابي عبد الله ع قال ان الله مدينة
خلف البحر سعتها مسيرة اربعين يوما للشمس فيها قوم لم
يعصوا الله قط ولا يعرفون ابليس ولا يعلمون بخلق ابليس
نلقاهم في كل حين فيسالوننا عما يحتاجون اليه ويسالوننا
الدعاء فنعلمهم ويسالوننا عن قائمنا متى يظهر وفيهم عبادة
واجتهاد شديد ولمدينتهم ابواب ما بين المصراع الى المصراع
مائة فرسخ لهم تقديس واجتهاد شديد لو رايتموه لاحقرتم
عملكم يصلي الرجل منهم شهرا لا يرفع راسه من سجوده طعامهم
التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور اذا راوا
واحدا منا احتوه واجتمعوا اليه واخذوا من اثره من الارض
يتبركون به لهم دوي اذا صلوا اشد من دوي الريح العاصف

فيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون
قائمنا يدعون ان يريهم اياه وعمر احدهم الف سنة اذا
رايتهم رايت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم
اليه اذا احتبسنا ظنوا ان ذلك من سخط يتعاهدون
الساعة التي ناتيهم فيها لا يسامون ولا يفترون يتلون
كتاب الله كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس
لكفروا به وانكروه ويسالونا عن الشيء اذا ورد عليهم
من القران فاذا اخبرناهم به انشرحت صدورهم لما
يسمعون منا وسالوا الله طول البقاء وان لا يفقدونا
ويعلمون المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة
مع الامام اذا قاموا يسبقون فيها اصحاب السلاح منهم
ويدعون الله ان يجعلهم ممن ينتصر به لدينه فيهم كهول
وشبان واذا راى شاب منهم الكهل جلس بين يديه
جلسة العبد لا يقوم حتى يامره لهم طريق هم اعلم به من الخلق
الى حيث يريد الامام فاذا امرهم الامام بامر قاموا عليه

ابدا

ابدا حتى يكون هو الذي يامرهم بغيره لو انهم وردوا على
ما بين المشرق والمغرب لافنوهم في ساعة واحدة لا يختل
الحديد فيهم ولهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب
احدهم بسيفه جبلا لقده حتى يفصله يغزو بهم الامام
الهند والديلم والكرد والترك والروم وبربر وما بين جابرسا
الى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق والاخرى بالمغرب
لا ياتون على اهل دين الا دعوهم الى الله والى الاسلام
والى الاقرار بمحمد ص ومن لم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه
حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل الا اقر اقول
ويظهر منه صريحا ان هذه المدينة غير جابرسا وجابلقا
وايضا اكثر اوصافها قريب مما ذكره الشيخ المغربي في احوال
العالم الثالث فلعلها هو والله يعلم ثم قوله يلحسوه باللام
ثم الحاء والسين المهملتين من اللحس وهو اخذ الشيء باللسان
ولعل المراد هو الاخذ بحرص والاقبال بجهد كانهم ياخذونه
بلسانهم ولم يختل بالخاء المعجمة وتشديد اللام على المجهول

من الافتعال اي لا ينفذ فيهم الحديد ولا يجرحهم يقال
اخله بالسهم اي نفذه على التفعيل وطعن فيه وجرحه
وقوله الى ما دون الجبل اي الجبل المحيط بالدنيا
ومما لا يمكن ان يكون من هذا الباب ما رواه صاحب
بصائر الدرجات باسناده عن جابر عن ابي جعفر ع
قال سألته عن قول الله عز وجل وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض قال فكنت مطرقا الى الارض
فرفع يده الى فوق ثم قال ارفع راسك فرفعت راسي
فنظرت الى السقف قد انفجر حتى خلص بصري الى نور ساطع
حار بصري منه قال ثم قال لي راى ابراهيم ملكوت السموات
والارض هكذا ثم قال لي اطرق فاطرقت ثم قال لي
ارفع راسك فرفعت راسي فاذا السقف على حاله قال ثم اخذ
بيدي وقام واخرجني من البيت الذي كنت فيه وادخلني
بيتا آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثيابا غيرها
ثم قال لي غض بصرك فغضضت بصري وقال لي لا تفتح

عينك

عينك فلبثت ساعة ثم قال لي اتدري اين انت قلت لا
جعلت فداك فقال لي انت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين
فقلت له جعلت فداك اتاذن لي ان افتح عيني فقال لي
افتح فانك لا ترى شيئا ففتحت عيني فاذا انا في ظلمة لا
ابصر فيها موضع قدمي ثم سار قليلا ووقف فقال هل
تدري اين انت قلت لا قال انت واقف على عين الحيوة
التي شرب منها الخضر ع فشرب وشربت انا وخرجنا من
ذلك العالم الى عالم آخر فسلكنا فيه فرأينا كهيئة عالمنا
في بنائه ومساكنه واهله ثم خرجنا الى عالم ثالث كهيئة
الاول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم قال ثم قال لي
هذه ملكوت الارض لم يرها ابراهيم وانما راى ملكوت
السموات وهو اثنا عشر عالما كل عالم على هيئة ما رايت
كلما مضى منا امام سكن احد هذه العوالم حتى يكون
آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه قال ثم قال لي
غض بصرك فغضضت بصري ثم اخذ بيدي فاذا نحن في

البيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس الثياب
التي كانت عليه وعدنا الى مجلسنا فقلت جعلت فداك
كم مضى من النهار فقال ع ثلث ساعات
خلع الثياب ولبس غيرها يشعر بما قلنا من انه عالم ثالث
غير جابرسا وجابلقا وعندي ان عين الحيوة التي كانت
في العالم الاول من عالم تلك العوالم الاثني عشر وهي ولاية
مولانا امير المؤمنين ع لان بمعرفتها تحصل الحيوة الابدية
وغير الموالي كانه لا يموت ولا يحيى ولعل شربها الافادة
الحيوة الدنيوية مشروط بشرايط اقلها الاقتران فيها كما
وقع للخضر ع دون الراوي والعالم الثاني هي مملكة مولانا
الحسن ع والعالم الثالث الذي كهيئة الاولين سلطنة
مولانا الحسين ع والعالم الرابع منزلة مولانا السجاد ع
والعالم الخامس مقام الامام نفسه ع قوله وهو اثني عشر
الضمير راجع الى ملكوت الارض الذي راه خمسة منها
ولما لم يتحقق البواقي في السلسلة العودية لم يدخلها

وسر

وسر ذلك ما قد بينا بالبراهين القاطعة في بعض
مصنفاتنا من ان الانسان الكامل عالم براسه مشتمل
على العرش والكرسي والسموات والارض وكل ما في
الوجود ومن هذا السر يتصحح امر الجنة والنار بقدر مراتب
اهلهما وتصرف اهل الجنة فيها حيث شاؤا . وهذه العوالم
في سلسلة العود يضاهي العوالم الاثني عشر في سلسلة
البدو المذكورة لبيان مراتبهم عليهم السلام وسر النور
المحمدي فيها على ما في الخصال لشيخنا الصدوق رض من الخبر
الطويل عن علي ع حيث قال ان الله خلق نور محمد ص قبل
ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي الى ان قال
وخلق الله معه اثني عشر حجابا ثم حبس نور محمد ص في حجاب
القدرة اثني عشر الف سنة وهكذا ينتزل في الحجب الذي
بعده ويتناقص عدد السنين بحسبه وقد نقلنا هذا الخبر
بتمامه في كتابنا شرح التوحيد في تفسير اية النور وتحت ذلك
اسرار عجيبة وانوار شريفة وبالجملة هذه العوالم غير الاربعين

التي ذكر في هذا الخبر الذي نحن بصدد شرحه فتبصر
واما حديث الاربعين دنيا فقد ورد بطرق
مختلفة وعبارات متفاوتة فمنها ما ورد في بصائر الدرجات
باسناده عن ابي عبد الله ع قال له رجل جعلت فداك
هذه قبة ادم قال نعم ولله قباب كثيرة ان خلف مغربكم
هذا تسعة وثلثين مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا
يستضيئون بنورها وباسناده عن ابي جعفر ع قال
سمعته يقول ان من وراء شمسكم هذه اربعين شمسا ما
بين شمس الى شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون
ان الله خلق ادم ام لم يخلقه وان من وراء قمركم هذا اربعين
قمرا ما بين قمر الى قمر مسيرة اربعين عاما فيها خلق كثير ما يعلمون
ان الله خلق ادم ام لم يخلقه ويقرب من ذلك ما روي عن
ابن عباس عن امير المؤمنين ع انه قال ان من وراء هذه الآفاق
عالما لا يصل اليه غيري وانا الحفيظ بما وراءه وعلمي به
كعلمي بدنياكم هذه وانا الحفيظ الشهيد عليها ولو اردت

ان

ان اجوب الدنيا باسرها والسموات السبع والارضين في
اقل من طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم الاعظم
وانا الآية العظمى والمعجز الباهر وفي البصائر باسناده
عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله فدخل
رجل من اهل اليمن فقال له يا اخا اليمن هل عندكم
علماء قال نعم قال فما بلغ من علم عالمكم قال فما بلغ علم
عالم المدينة قال يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس
سنة حتى يقطع اثني عشر الف عالم مثل عالمكم هذا ما
يعلمون ان الله خلق ادم ولا ابليس قال فيعرفونكم قال نعم
ما افترض عليهم الا ولايتنا والبراءة من اعدائنا وفي
خبر اخر ما خلق ادم ولا ابليس ويقرب من هذا الا انه قال
يقطع اثني عشر شهرا شمسا واثني عشر مغربا واثني عشر برا
واثني عشر بحرا واثني عشر عالما فهذه جملة الاخبار التي
وردت في ذكر العوالم وفي معناها اخبار كثيرة لا تحصى
مثبتة في كتب علمائنا قد تجاوزت حد الاحصاء كثرة

مشيوعها والذى اقتبسناه من مشكوة الائمة الاطهار
وهو ما اذكره لك على الاجمال فان تفصيله يقرب من
المحال او لا يسعه المجال وبيان ذلك ان تعلم ان الدنيا
انما هى دنيا بالقياس الى الانسان كما ان الاخرة اخرة
لاجل هذه النشأة والا فلا يقرب من الله قريب ولا يبعد
ولا يتحول عليه حال بعد حال ولا يختلف عنده بتجدد
الاحوال وما الدنيا واين الاخرة عند الله بل كل ذلك
في مرتبة المربوبية لقوله سبحانه والاخرة عند ربك للمتقين
ومن البين ان تلك المرتبة انما ظهورها التام بوجود
الانسان ثم من المستبين عند العرفاء وفيما قرع
سمعك من اقوالنا ان الفيوضات الربانية على الحقائق
الوجودية بحسب استعداداتها الذاتية والكسبية وان
الفيض من حيث هو هو ومن حيث معدنها الاصلى لا
يتخصص بصورة دون صورة انما يتصور بصور القوابل
من حين يتنزل من سماء العالم العلوى الى ان يظهر في

المواطن

المواطن السفلى وهذا من الاصول المقررة بالبرهان والعيان
فعلى هذه الاصول فمن حين ابتداء تخمير الطينة الادمية
شرع جميع الحقائق الكيانية التابعة لوجود الانسان في
الظهور والعيان ولما كان ذلك في اربعين صباحا وكان
في كل صباح تطلع شمس الفيض الالهى الكل لتدبير الانسانية
وفي كل ليلة تشرق نجوم الانوار الربانية لتربية توابع هذه
النشأة الجمعية فلا محالة يجب ان يتصور تلك الانوار المضافة
بالصورة الانسانية وصور ما يتبعها من الكائنات في كل
مرتبة من المراتب العلوية ففي كل صباح يظهر عالم بجميع اركانه
ومواليده ويتحقق دنيا بقاطبة ما فيها من الانسان و
توابعه ويظهر صور جميع الذرية من ظهر ادم بالصور المناسبة
لتلك المرتبة وذلك في كل يوم من تلك الاربعين يتوافق
هذه الحقائق على تلك الطينة الشريفة فيتحقق عالم تام
على العرش والكرسي والسموات والارض وما فيهما فيؤخذ الميثاق
في كل يوم من تلك الايام من ادم ومن الذرية جميعا فالماخوذ

من الظهر هي الصور الفائضة ويتساوي في ذلك الاخذ
من الاب والذرية فلما ظهرت تلك الدنيا وذلك العالم
في يوم من تلك الايام كما بينا توارت عن الابصار خلف قاف
الذي قلنا هو ملكوت الحقيقة الانسانية ثم تظهر دنيا
اخرى وعالم اخر في اليوم الاخر الى ان يتم الاربعون ثم بتمام
الاربعين ظهرت تلك النشاءة الدنيوية التي نحن فيها كما
ورد في خبر اخر قال ع للراوي انت في اخر تلك العوالم واخر
هؤلاء الادميين ومما حققنا ظهر لك ان مواطن اخذ الميثاق
اربعين موطنا كما يظهر تكررها من كلام ارباب العرفان من
تصريحهم بتعدد مواطن الست بربكم وحكى بعضهم انه رأى
اكثرها وكان في ذكره وعن بعضهم ان سماع تلك الكلمات
واقع في زمانه وانه يسمع في ذلك الان وله سر عظيم يمكنك
الاطلاع عليه ان تيسر لك خلع لباس الناسوت وقدرت
على الصعود الى افق الملكوت وبالجملة اتضح لك ايضا الى عدد
الاربعين في العوالم كما ورد في الاخبار بهذا الاعتبار وتما

مع

مع التقييد بعد الدنيا كما في الخبر الذي نحن في بيانه لما
عرفت من ان الدنيا انما هي دنيا بوجود الانسان ولما
كان الامر الفائض من العالم العلوي انما يتنزل اليها آيما
بل من فوق السموات مرتبة مرتبة وحجابا حجابا في مدد لا
يعلمها الا الله وخواص خلقه وقد بينا ان ذلك الفيض
اذا تنزل يتصور بصورة الانسان وصور ما يتبع الانسان
من جميع الاكوان الى ان يصل الى عالم الحس والشهادة فصور
تلك الاربعين دنيا يجب ان يكون في كل حجاب في تلك السماوات
بتلك العدد لوجوب تطابق الحقائق في كل مرتبة من المراتب
المتنزلة فبالنظر الى هذا الاعتبار ورد الالف واضعافا
في عدد تلك العوالم كما سمعت في بعض الاخبار ثم لما كانت
الشمس والقمر هما الاصلان العظيمان في تدبير العوالم الوجودية
وتميزها ورد في طائفة من الاخبار النص بان خلف هذا المشرق
والمغرب اربعين مشرقا وتسعة وثلاثين مغربا وقد عرفت سر
العوالم الاثنى عشر وانها مراتب ومقامات الائمة الاثنى عشر

وانها مراتب ومقامات الائمة الاثنى عشر واما العالم الواحد
الذي قال مولانا امير المؤمنين عم كما انه لا يصل اليه غيره
فهو عالم الجمعية المحمدية الذي لا يشركه فيه احد سوى وصيه
الذي هو نفسه ولا مجال الكلام فيه الا من جهة الخبر الذي
وود عنهم ولا نصيب لاهل الكشف والعرفان فيه وليس
وراء عبادان قرية فاما كون المغارب تسعة وثلثين فلانك
قد عرفت ان المشارق يجب ان يكون اربعين ولا محالة يكون
المغارب بحذاء المشارق وبعد وها فالعوالم الشرقية
هي التي فوق عالمنا هذا فيكون من هذه الدنيا ابتدات
العوالم الغربية لغروب نور الارواح ولا في هذه النشاة
الحسية فكان ابتداء الاربعين في العوالم الغربية من هذه
النشاة فيكون خلفها تسعة وثلثين مغربا
فيا اخي ويا مهجة قلبي اني قد محضت لك الحق في كشف هذه
الاسرار وافشيت لك ما اخفاه الابرار وهديتك الى
طريق تيسير الانوار فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ولا تبدع

الا

الا اللقة الامين ولا تلبسوا الحق بالباطل فتكون من
الظالمين فقد ابديت لك سرا يبخل به الاباء عن البنين
وتاسيت في ذلك لسيد الاولين والاخرين وهو صم
ليس على الغيب بضنين ففي الخبر ان ابن عباس سال رسول
الله ص فقال الحدث بكل ما اسمع منك فقال صم نعم الا ان
تحدث بحديث لا تبلغ عقول القوم ذلك الحديث فيكون
على بعضهم فتنة وعن علي عم انه قال لو اجتمعت من خياركم
مائة واحد ثكم يوما وليلة بما سمعت من في ابي القسم لتخرجون
من عندي وانتم تقولون ان عليا
وقال بعض العرفاء الاسرار لا تدرك لا بتوفيق الله ولا
يبث عندها الا خواص اصفياء الله لان الحجب الترابية طمست
انوار البصائر عن شهود عجائب الملكوتيات فاندرست
معالم معارف العلويات وانمحت اثار سبيل اسرار القدسيات
فاذا سمعوا الحقايق فكانما ينادون من مكان بعيد او
من وراء حجاب حديد وقال سيد العابدين صلوات الله عليه

انی لاکتم من علمی جواهر کیلا یری الحق ذو جهل فیفتننا
وقد تقدم فی هذا ابو حسن الی الحسین ووصیه قبل
الحسنا یا رب جوهر علم لو ابوح به لقیل لی انت ممن
تعبد الوثنا اللهم احفظه من حفظة الشیاطین و
من استراق سمع المنکرین والله عوننا وعونکم وهو نعم
المعین   یا سلمان اسمائنا کتبت علی اللیل فاء
ظلم وعلی النهار فاضاء انا المحنة الواقعة علی الاعداء
وانا الطامة الکبری اسمائنا کتبت علی العرش حتی اشتد
علی السموات فقامت وکتبت علی الارض فسکنت وعلی
الریاح فذرت وعلی البرق فلمع وعلی النور فسطع وعلی
الرعد فخشع اسمائنا مکتوبة علی جبهة اسرافیل الذی
جناحه فی المشرق والاخر فی المغرب وهو یقول سبوح
قدوس رب الملائکة والروح   الاسم مشتق من
السمو بالکسر والسمو العلو فالمراد بالاسماء الحقایق العلویة
التی هی انوارهم الساطعة من فضاء الجبروت الطالعة علی

اراضی

اراضی لا عیان الشهود به بقاطبتها ولا دیبان جمیع
الانوار انما استناد بالنور الاول الصادر عن المبدء
الاول تعالی شانه ولیس ذلك الانوار النبی ص واوصیائه ع
الائمة المعصومین صلوات الله علیهم اجمعین فکل ما له
خط من نور الوجود فهو من شعاع ذلك النور الاقدم برکة
هذا الاسم الاعظم وایضا قد سبق فی هذه الخزانة ع اقام
الملك الموکل علی ظلمة اللیل وضوء النهار وما ذلك الا بان
جمیع شئونهما بتدبیره وتصریفه ع والتدابیر المعنویة بل
مطلقا لا یکون الا بان فی الاثر شیئا من المؤثر وذلك کنایة
عن کتابة الاسم علیهما وعلی غیرهما مما ذکر فی هذه الفقرات
وبالجملة لما لم یتحرك شیء فی الارض ولا فی السماء وما فیهما
وما فوقهما وما تحتهما الا بقدرة الله وهم ع ید الله والید
صورة القدرة فکل شیء یتحرك الی الوجود ویکتسب کمالاته
الشهود کان ذلك من نورهم وبرکتهم کما فی الخبر فنحن
صنائع الله والخلق بعد ذلك صنائع لنا فجمیع النعماء والبلاء

على الاحباء والاعداء في الاخرة والاولى يكون منهم وفي
ايديهم عليهم السلام ولما كان الاحياء والاماتة تصدران
عن اسرافيل ع باذن الله جعل الامام جميع الاحكام الكونية
الواقعة بتصرفهم في كتابة اسمائهم على جبهته والتعبير
بالجبهة لعلو مكانتهم عليهم السلام والمشرق عبارة عن
مطلع انوار الوجود والمغرب عن المواد التي اغتربت الانوار
كلها فيها والمراد بكون جناحيه في هاتين الجهتين كونه
باحدى جهتيه اخذه من العالم العلوي وبالاخرى
مفيضا على ما تحته من العالم السفلي فلاسرافيل الاحاطة
الكلية بجميع المكونات التي تحت عالم الربوبية ولهذا كان
تسبيحه وتقديسه بربوبية الله تعالى الملائكة والروح الذي
هو اعظم من الملائكة وقد بسطنا القول في جميع هذه
الاحكام في كتابنا شرح التوحيد فمن اراد معرفة التفاصيل
فليرجع اليه هناك وسيجيء الوجه في قوله ع انا الطامة
الكبرى ثم قال اذا غمضوا اعينكم فغمضناها ثم قال

افتحوها

افتحوها ففتحناها فاذا نحن بمدينة لم نر قط اكبر منها و
اذا الاسواق عامرة واهلها قوم لم نر قط اطول منهم خلقا
كل واحد كالنخلة فقلنا من هؤلاء القوم فما راينا اعظم
منهم خلقا قال هؤلاء قوم عاد وهم كفار لا يؤمنون
بيوم المعاد وبمحمد ص فاحببت ان اريكم اياهم في هذا
الموضع ولقد مضيت بقدرة الله تعالى واقتلعت مدينتهم
وهي من مداين المشرق واتيتكم بها وانتم لا تشعرون و
احببت ان اقاتل بين ايديكم لما فرغ الامام ع من
اراءة ملكوت الارضين وما فيهما شرع في ان يريهم ملكوت
الزمان والزمانيات فالامر بتغميض العين هو هدايتهم
لرفض ما هم فيه من الاشتغال بملكوت الارض وقطع التوجه
لعجائب ما في ذلك الملكوت وخلع التلبس بلباس ذلك العالم
وفتحها هو الدخول في ملكوت الزمان وهو فوق الدهر
الذي عنده قاطبة الزمان والزمانيات كنقاطة [illegible]
في خيط او ذراري منظومة في سمط بحيث كلما اراد شخص

من الاشخاص الملكوتيين ان ياخذ باى جزء من الزمان امكنه
لضيق درجات القوم وعدم المصلحة في اراءة الكل اراهم
الامام ع قطعة من ذلك الملكوت وبعد ذلك انهم
اظهروا العجز عن رؤيته فوق ذلك كما ياتي في اخر
الخبر وبالجملة جميع ما سبق متعلق بملكوت المكان
فالواقع فيه طي المكان لكن يلزمه طي الزمان في طرف
المستقبل لوقوعه في ست ساعات كما سيجيء التصريح
به واما ههنا فالمقصود رؤية ملكوت الزمان في الطرف
الماضي ولنكشف عن كيفية ذلك قليلا لئلا يتحاشى
عقلك فنقول اعلم ان الموجود من الزمان عند اهل
الحق شخص واحد من مبدء وجوده الى منتهى كمال شهوده
وهو امر واحد متصل غير انه لما كان مقدارا لهيئة
ممتدة غير ذات قرار لزمه السيلان والمرور وذلك
لا يستلزم انعدامه في متن الواقع وظرف نفس الامر
بل يمنع ذلك لامتناع انعدام الشخص الوحداني مع بقائه

نعم

نعم انما ذلك العزوب والغيبة في نظرك وبالقياس
الى وهمك الغالب على عقلك لانه موجود شخصا
وحدانيا من الازل الى الابد في قرار مستقر عند مليك مقتدر
لست اعني ان كله موجود في الحال كيف ولا يصح في المقدار ان
يقال ان كله موجود في الجزء في الوسط ولا اعني ان الماضي موجود
في الغابر والمستقبل كان في الاخر اذ ليس للزمان
زمان ولا له مكان بل اقول ان الماضي عندك والمستقبل
المنتظر في نظرك متعانقان في الافق الاعلى ولا يزالا كذلك
عند من ليس عنده صباح ولا مساء او لم تسمع ان في القيمة
يحشر العبد صحائف بعضها خالية وبعضها مملوة وبعضها
سواد وبعضها بياض وليست هذه الا تلك الايام
التي تداولها في الدنيا او لم تقرع سمعك من خبر اولياء
الله سيما حارثة الصحابي حيث حكى لرسول الله ص انه راى
في وقته ذلك الحشر والنشر والقيمة والحساب ودخول
الجنة والنار وتصديق الرسول اياه اليس بذلك كاف

لرفع الاستبعاد فان كنت بعد ذلك في شك من غير عيانا
تقم ساعة على شاطي نهر ولا تحسبن ان الماء الذي ذهب
من عندك لا يجي فعسى ان يكون الزمان عند جماعة
من اهل الصفاء يجري كالماء اذا دريت هذا فاعلم
انهم لما اندرجوا الى ملكوت الزمان وتمكنوا من سر الدهر
اراهم الامام ع اعادة الاولى بزمانهم ومدينتهم وطول بقيتهم
وذلك من اعظم المعجزات حيث يطوى لهم الزمان الى ان
صار الماضي كالحال المشهود واقتلاع المدينة اشارة
الى ما قلنا من تخصيص قطعة من الامكنة والازمنة السابقة
التي كل قرن منها كمدينة لاجتماع طائفة خاصة بالوجود
فيها وكونها من لدن المشرق عبارة عن كونها من الازمنة
الماضية اذ الماضي مبدء طلوع شمس الانوار والارواح
لسيرها في افلاك الحال والاستقبال واما عدم ايمانهم
برسول الله ص فهو نتيجة كفرهم بالمعاد لقوله انا والساعة
كهاتين وبالجملة كل من امن بالقيمة من الاولين والاخرين

حق

حق الايمان فمن الضروري عند مشرب العرفان ان يؤمن
بخاتم النبيين ع لانه ما لم يصل مرتبة اهل هذا النوع الى
ذلك الكمال لا يتم امتناع العود الى مبدء العالم وهذا من
الابواب التي يفتح منها الف باب والى هذا اشير ما في
هذا الخبر من قوله ع انا الجنة والنار وقوله انا الطامة الكبرى
وبالجملة طي الزمان في المستقبل قد وقع عنهم ع وعن كثير
من اوليائهم على ما وصل الينا بالاخبار الصحيحة من
الثقات واما في طرف الماضي فعندي انه المختص بائمتنا ع
ففي البصائر باسناده عن سدير قال قال ابو جعفر يا ابا
الفضل اني لاعرف رجلا من المدينة اخذ قبل مطلع الشمس
وقبل مغربها الى الفئة التي قال الله تعالى ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق وبه يعدلون لمشاجرة كانت فيما بينهم
فاصلح بينهم وباسناده عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع
يقول ان بالمدينة رجلا قد اتى المكان الذي فيه ابن ادم
فرآه معقولا عشرة موكلون به يستقبلون الشمس حيث ما

ذاوث في الصيف يوقدون حوله النار فاذا كان في الشتا
صبوا عليه الماء البارد وكلما هلك من العشرة قام
اهل القرية رجلا فيجعلونه مكانه اقول هذه القرية
هي قرية قوم موسى كما يظهر من الاخبار الاخر ثم
دنى منهم فدعاهم الى الايمان فابوا فحمل عليهم وحملوا
عليه ونحن نراهم وهم لا يروننا فقبا منهم ودنى منا و
مسح بيده على ابداننا وقلوبنا وقال اثبتوا على الايمان
ثم مشى اليهم ودعاهم الى الايمان ونحن نراهم فابوا ثم زعق
بهم زعقة واحدة قال سلمان فوالذي نفسي بيده لقد
ظننا ان الارض قد انقلبت والجبال قد تدكدكت و
رايتهم صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية ثم قال لا اضعف
الله ايمانكم   اكثر الفاظ هذه الجمل واضح وزعق
بهم اي صاح وزعق الريح التراب اثارته والاندكاك
الاندقاق وهو ههنا اشتوا صعود الارض وهبوطها
قوله ورايتهم صرعى الى قوم خاوية مذكورة في حكا

عاد

عاد في سورة الحاقة التي هي من اسماء يوم القيمة قال تعالى
كذبت ثمود وعاد بالقارعة وهي ايضا من اسماء يوم
القيمة فاهلكهم الله بريح شديدا وباردة سخرها الله
عليهم سبع ليال وثمانية ايام متتابعة وهي التي تسميها
العرب ايام العجوز لان العجوز ادخلت سربا فتبعها الريح
فقتلتها في اليوم الثامن من نزول العذاب وقيل سميت
بذلك لوقوعها في عجز الشتاء اي عقبها وقوله صرعى اي
مصروعين هلكى كانهم اصول نخل بالية وقيل فارغة
الاجواف وقيل ساقطة مثل قوله خاوية سبحانه كانهم اعجاز
نخل منقعر اي متساقط من اصلها ثم لما كان ذلك الاعجاز
تضطرب النفوس غاية الاضطراب وتنقلع قلوب اولي الالبا
مسح الامام ع بيده المباركة على قلوبهم وابدانهم ليثبت
جاشهم ويستحكم ايمانهم ببركة يده الشريفة وزاد على ذلك
بان دعا لهم فقال لا اضعف الله ايمانكم فتثبتانتم ولا
تضطرب فان من العلم ما لو ظهر لك ولامثالك لاضطربتم

ان الارض قد انقلبت والجبال قد كدكت فلا تغفل وافهم
ثم قال لنا انحون ان اريكم ما هو اعجب من هذا فقلنا يا
امير المومنين ما لنا قوة فعلي من لا يومن بك لعنة الله و
لعنة الملائكة والناس اجمعين ثم صاح بالغمامة فاذا قد
اتلك فقال اجلسوا على السحابة فجلسنا وجلس هو على الاخر
ثم تكلم بكلام لم نفهمه فما استتم كلامه حتى طارت بنا في
الهواء ثم دفعنا حتى راينا الدنيا مثل دود والدرهم ثم حطتنا
في دار امير المومنين صلوات الله عليه في اقل من طرفة عين
والموذن يوذن للظهر دكنا مضينا عند طلوع الشمس
اقول انظر يا اخي الى عجز سلمان عن احتمال الزيادة و
هو وان كان من اهل البيت كما في الخبر لكن يتفاوت مراتب اهل
بيت واحد فواحد له الكدخدائية واخر له الكدبانوية وبعضهم
يسمى بالقهرمان واخرون بالخدمة والاعوان قال الله تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض اولا ترى الى قوله ص لو
علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله وفي رواية الكفر معات

اضطرارا لارشيه في الطوى البعيد ثم اعلم انه لا تدافع
بين ما وقع الخبر من طريق هلاك تلك الطائفة بالسيف على
يد المولى ع وبين ما ذكرنا من القران الكريم من هلاكهم بالريح
العقيم كما لا تدافع بين ما حكى الله من هلاكهم في القرون
الماضية وبين مقاتلة الامام ع معهم في نظر الاصحاب
وذلك لان الريح وكل جند من جنود الله تعالى فهي مامورة
بامر المولى باذن الله عز وجل والائمة عليهم السلام هي الحجة
على الاعداء والاية الكبرى فهلاك القرون السابقة
قد وقع منه وبامره ونجاة المومنين منهم كان بلطفه
ورحمته وانه ع مع جميع الانبياء سرا وملكوتا فهذه
المعية السرية والمصاحبة الملكوتية هي التي اراها السلمان
ومن معه وان الريح بيده سيف مسلول لكن التعبير يختلف
باختلاف العقول فقوله نعوتهم دفعة اذا دبر الصيحة و
من تلك الصيحة ذرت الريح العاصفة كان نحط من تلك
الريح بقطعهم كالسيف ويشعر بما قلنا قول سلمان نتا

رسول الله ص قد اخى بينهما فعلى ذلك نسبة سلمان الى
مولانا امير المؤمنين ع ولا يبعد ان يقال ان عدم القدرة
كان من بعض الرفقاء غير سلمان ومولانا الحسن ع وانما
قال سلمان بلسانهم او لعل القول صدر من هولاء الرفقا
وسلمان قال بطريق الحكاية ولذلك قال فقلنا وقوله
تكلم بكلام لم نفهمه يدل على ان الدعوة بلسان العرب صحيح
مثل ان يدعى باللغة العربية واليونانية وغيرهما فقد ورد في
اخبار كثيرة انهم عليهم السلام قد دعوا الله في الامور العظام
سيما في الاحوال الملكوتية بلسان غير العربية وقوله حتى رأينا
الدنيا مثل دور الدرهم لانهم جاؤا من اقصى الملكوت ولا ريب
ان الدنيا عند ذلك ترى كذلك ولو جاؤا من حضرة الجبروت
لكان الدنيا في نظرهم اصغر من جناح البعوضة وهذا بخلاف
اول سيرهم فانه في ثغور عالم الملكوت فلذلك رأوا الدنيا
هناك مثل دور الترس وقوله فاقل من طرفة عين وذلك
لانهم قد خلصوا ببركة هذا السير والصحبة كال الخلوص وصفت

نفوسهم

نفوسهم كال الصفاء وصاروا من اهل الملكوت الاعلى
فلم يروا للزمان اثرا بخلاف اول سيرهم لانه كان ابتداء تصفيتهم
ولم يستعدوا استعداد الحالة الاخيرة والا فحكم الائمة
والطاعة الغمام لم يختلف اولا واخرا وكونه وصولهم وقت الظهر
اشارة الى انهم بلغوا في ذلك السير الى معدل نهار الانسانية
وصلوا الى اعتدال الولاية الحتمية فقلنا هذا هو
العجب كنا في قاف قطعنا وجئنا في خمس ساعات فقال
امير المؤمنين لو اردت ان اطوف بكم الدنيا وجميع السموات
والارضين في اقل من مد البصر لفعلت ذلك بقدرة الله تعالى
وجلاله وكرامة رسول الله وبركته وانا وصيه وخليفته
ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال سلمان لعن الله من جحد
وغصب حقك وضاعف عليهم العذاب الاليم وجعلنا
ممن لا يفارقك مثل ساعة في الدنيا والاخرة بمحمد وآله
عليهم الصلوة والسلام الوجه في عدد الساعات
ما قد عرفت من انه ع واهم خمسة مقامات من الملكوت فصاعدا

الوقوف في محل مقام ساعة مثل ما في القران من الملاقات عم
على يوم القيمة فتطابق فيما نحن الظهر مع الباطن ولا بد من
في مقتضى العنوان قوله عم لو اردت تاخر ليشعر بان الدنيا على
التدبير الذي يوجد فيما تحت فلك القمر فيكون الارض
في كلامه عم اشارة الى ما في قوله سبحانه هو اعلم بكم
اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم
وهي الارض العلوية لكل سماء كما ورد في الخبر في تفسير قوله
عز شانه ومن الارض مثلهن ان المراد هي الارضون السبع
التي لكل سماء ارض بحذائها وفي قوله عم في اقل من البصر
اشارة الى صحة ما قاله عم ذلك لان نور البصر مع انه
من الانوار المحسوسة يحيط بالسموات وما فيها فكيف
اذا كان النور من العلوية فان الامر يكون الامر فيه خارجا
عن الزمان وليس ذلك بعجيب لما قد ورد في خبر المعراج
ان فراش رسول الله كان حارا بالحرارة التي حصلت من
ضجعته قبل العروج وان الكوز الذي اماله للوضوء

لم يهرق

لم يهرق بعد وكل ذلك قليل في جنب كرامة الله لهم عليهم
السلام وقد صدر ذلك عنه عم مرارا كثيرة وكذا عن
ائمتنا عليهم السلام على ما يكثر ذكره في كتب الاصحاب من معجزاتهم
وكراماتهم ومن عرف مقامهم ومنزلتهم واعتقد نورانيتهم
وعرفهم بالنورانية لم يستبعد ذلك ولم ينكره وسنذكر
لك ما يزيل عنك الانكار ويوصلك الى الاقرار وقد ذكرنا
في المقدمة الاولى من هذه العجالة ما يشيد هذا البنيان
ويوكد ذلك التبيان • فمما يناسب هذا
الباب ويعتصم ظهر المرتاب ما ورد من اوصافه عم في خطبة البيان
وهي في استفاضتها بين علماء الخاصة غنية عن السند
والرواية فعن مولانا امير المؤمنين عم انه خطب ذات يوم
فقال بعد الحمد والصلوة وما يتبعهما من جوامع الكلمات
قال انا الذي عندي مفاتح الغيب لا يعلمها بعد
محمد غيري وانا بكل شيء عليم انا ذو القرنين المذكور
في الصحف الاولى انا الحجر الذي عندي خاتم سليمان

انا حجة الانبياء انا الذي اتولى حساب الخلايق اجمعين
انا اللوح المحفوظ انا جنب الله انا قلب الله انا الذي
قال رسول الله ص الصراط صراطك والموقف موقفك انا
الذي عندي علم من الكتاب ما كان وما يكون انا نوح
الاول انا ابراهيم الخليل انا موسى وايمن المومنين
انا فتاح الاسباب انا منشر السحاب انا مستمع الرعد و
مبرق البرق انا مطرد الانهار انا سماك السموات انا
صاحب ايوب المبتلى وشافيه انا صاحب يونس ومنجيه
انا نور الذي اقتبس منه هدى انا معصوم من عند الله
انا خازن علم الله انا ترجمان وحي الله انا المتكلم بكل
لغة في الدنيا انا حجة الله على من في السموات والارضين
انا حجة الله على الجن والانس انا الواجفه انا الرادفه
انا ذلك الكتاب لا ريب فيه انا الاسماء التي امر الله ان
يدعى بها انا الفتاح السموات السبع بنور ربي وقدرته
انا ولي الله في ارضه والمفوض امره الى الله والحاكم في عباده

انا

انا الذي دعوت الشمس والقمر فاجابتني انا الناقور
الذي قال الله تعالى فاذا نقر في الناقور انا الصاحب
النشر الاول والاخر انا منبت الزروع ومغرس الاشجار
ومخرج الثمار انا منشئ جوار الفلك في البحور انا
صلوة المومنين وزكوتهم وحجهم وجهادهم انا صاحب
الكرة ومديل الدولة انا صاحب الزلازل والرجفه
انا الذي اهلكت الجبارين والفراعنة المتقدمين بسيفي
ذو الفقار انا مولس يوسف الصديق في الجب ومخرجه
انا صاحب موسى والخضر ومعلمهما انا البارئ وانا المصور
في الارحام انا انبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم
انا حامل العرش انا اعلم بتاويل القران والكتب السالفه
وانا الراسخ والمرسوخ في العلم انا صاحب الجبت والطاغوت
ومحرقها انا المنتقم من الظالمين انا الذي اردت دعوة
الامم الى طاعتي فكفرت واصرت فمسخت انا الذي ادود
المنافقين من حوض رسول الله انا باب فتح الله لعباده

فمن دخله كان امنا ومن خرج منه كان كافرا انا الذي
بيدي مفاتيح الجنان ومقاليد النيران انا قائم رسول
الله تحت ظل خضراء حيث لا دوح يتحرك ولا نفس تتنفس
غيري انا علم صامت ومحمد علم ناطق انا مع القرون
الاولى جاوزت موسى الكليم في البحر واغرقت فرعون
انا ذو القرنين لهذه الامة انا كهيعص انا فرع من
فروع الزيتون وقنديل من قناديل النبوة انا الذي ارى
اعمال العباد ولا يعزب عني شيء في الارض ولا في السماء
انا عالم بما في ضماير الانسان انا خازن السموات و
الارض انا قائم بالقسط انا عالم بتغير الزمان وحدثانه
انا الذي ليس شيء عمل عامل الا بمعرفتي انا اعلم عدد
النمل ووزنها وخفتها ومقدار الجبال ووزنها وخفتها
ومقدار الجبال ووزنها وقطر الامطار انا اقتل قتلتين
واحيي مرتين انا الذي رميت الكفار بكف تراب
فرجعوا انا الذي عندي الف كتاب من كتب الانبياء عليهم

انا

انا الذي جحد ولايتي الف امة فمسخوا انا الكعبة و
البيت الحرام انا كلمح بالبصر انا محمد المصطفى وانا
علي المرتضى انا الممدوح بروح القدس انا الظاهر حكيفية
الاشياء انا موصوف بتسعمائة وتسع وتسعين صفات
من اوصاف الله بغير الالوهية الا له الخلق والامر انا
عبد الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صدق
ولي الله عليه صلوات الله اقول هذا هو الامام وسيد ووصي
الانام وهو الاية الكبرى التي اراها الله خاتم الانبياء
فيا ايها المنكرون للمولى اخبروني هل رايتم اللات والعزى
ومنات الثالثة الاخرى ثم اقول قد اعطيناك اصولا
برهانية في هذه الصحيفة وفي صحفنا الملكوتية بها
تنقشع سحائب الارتياب عن بصر تلك الثاقبة بل
يمكنك بها ان تجلس مع الاصحاب في السحابة الملكوتية
وتصعد الى ملكوت هذه الحقائق الربوبية وتعرج الى
ذروة المعرفة النورانية وكافيك في بيان هذه الحجة

ما ورد عن مولانا ع حيث سئل عن بعض عبارات هذه
الخطبة الشريفة فقال انما ارجعه امير المؤمنين ع فانه هذه
الدقيقة قال الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
والحمد لله وحده وسياتيك زيادة كشف لتلك الخطبة لما ذكرنا
في الخاتمة المسكية وقد وصل بعض الاقدمين من الحكماء الى
جذوة من معرفة هذا النور حيث قال ان سكن النفوس العلية
بعد ما تهذب كمال التهذيب خلف الفلك حيث نور الكبرياء
ما اعطاه البادي تبارك وتعالى نحوا من التدبير بالتدبير
ويتصرف حيث يشاء وفي البصائر عن ابن سنان
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله لقد اسرى بي فاوحى
الي من وراء الحجاب ما اوحى وكلمني فكان مما كلمني ان قال يا
محمد علي الاول وعلي الاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
فقلت يا رب اليس ذلك انت فقال يا محمد علي الاول اول ما
اخذ ميثاقا من الائمة يا محمد علي الاخر اخر من اقبض روحه من
الائمة وهي الدابة التي تكلمهم يا محمد علي الظاهر اظهر له جميع ما

اوحيته

اوحيته اليك ليس لك ان تكتم منه شيئا يا محمد علي الباطن
ابطنته سري الذي اسررته اليك فليس فيما بيني وبينك سرا
دونه يا محمد عن علي وما خلقت من حلال او حرام فعلي عليم به
وباسناده عن عمر ابن عبد الصمد قال دخل رجل على علي ابن
الحسين عليهما السلام فقال له علي ابن الحسين ع من انت قال
انا منجم قال فانت عراف قال فنظر اليه ثم قال هل ادلك
على رجل قد مر مذ دخلت علينا في اربع عشر عالما كل عالم
اكبر من الدنيا ثلث مرات لم يتحرك من مكانه قال من هو
قال انا وان شئت اخبرتك بما اكلت وادخرت في بيتك
اقول قد عرفت العوالم الاثنى عشر او على هذا فالاربعة عشر
انما هي بزيادة العالم النبوي والنور الفاطمي وباسناده
عن عبد الله ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال سالته عن
الحوض فقال حوض ما بين بصرى وصنعاء اتحب ان تراه
قلت نعم جعلت فداك قال فاخذ بيدي واخرجني الى ظهر
المدينة ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجري لا تدرك حافته

الا الموضع الذي انا فيه قائم فانه شبيه بالجزيرة فكنت
انا وهو وقوفا فنظرت الى نهر يجري جانب ماؤه ابيض
من الثلج ومن جانب هذا لبن ابيض من الثلج وفي وسطه
خمر احسن من الياقوت فما رايت شيئا احسن من تلك الخمر بين
اللبن والماء فقلت جعلت فداك من اين يخرج هذا ومن
مجراه فقال هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه انها في
الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا
النهر ورايت حافتيه عليه شجر فيهن حوراء معلقات
برؤس شعرهن ما رايت شيئا احسن منهن وبايديهن انية
ما رايت انية احسن منها ليست انية من انية الدنيا فدنى من
احديهن فاومأ بيده لتسقيه فنظرت اليها وقد مالت لتغرف
من النهر فمالت الشجرة معها فاغترفت ثم ناولت
ثم شرب ثم ناولها فاومأ اليها فمالت الشجرة معها
ثم ناولته فناولني فشربت فما رايت شرابا كان الين منه
ولا الذ منه وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكاس

فاذا

فاذا فيه ثلثة الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك
ما رايت كاليوم قط ولا كنت ارى ان الامر هكذا فقال لي
هذا اقل ما اعده الله لشيعتنا ان المؤمن اذا توفى صارت
روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه وان
عدونا اذا توفي صارت روحه الى وادي برهوت فاخلدت
في عذابه واطعمت من زقومه وسقيت من حميمه فاستعذ بالله
من ذلك الوادي اقول ضرب الرجل المباركة على الارض يشير
الى قوله ص ان الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعليه و
قد بينا في رسالتنا المسماة بالنفحات الالهية سر الانهار
الاربعة فلا نطيل الكلام بذكرها واما عدم التعرض
لنهر العسل فلعدم قوة الوادي على رؤيته فانه على ما بينا
عبارة عن مرتبة الانسان الكامل الذي له الولاية الكلية
كما يوصلك الى هذا المذاق تسمية مولانا امير المؤمنين عم
بيعسوب الدين فتبصر ثم اعلم ان في اراءة الانهار في الارض
اشارة الى ان الجنة محيطة بالارض والسماء فهي مما وسعت



العرش والكرسي وما فيهما الا مواضع مخصوصة منصوصة
بانها من جهنم وبالجملة ففي كل مكان سوى ذلك يوجد الجنان
وما فيها ولا يعرفني لك الا الواحد من رجال الله وعند
بعض اهل المعرفة مرجع اهل الجنة ونعيمها الى المركز لضرورة
انطباق مركز الافلاك الجسمانية والافلاك المعنوية
وهذا من علم الراسخين وقد كشفنا عنه في شرح التوحيد
ولنذكر في وصف النفس العقلية ما ذكره الحكماء
الاقدمون قال افلاطون الالهي ان كثيرا من الفلاسفة
الظاهرين لما هاجروا الدنيا وقهروا الاشياء المحسوسة
وتفردوا بالبحث والنظر عن حقايق الاشياء انكشف لهم علم
الغيب علموا ما يخفيه الناس في نفوسهم واطلعوا على سراير
الخلق ثم ذكر حال النفس المظلمة والكثيفة ثم قال وان كان الغالب
عليه قوة النفس العقلية وكان اكثر همه الفكر ومعرفة حقايق
الاشياء التي يجدها للباري هي الحكمة والعدل والخير والجميل
والحق وقد يمكن للانسان ان [illegible] نفسه بهذه الحالة يكون

ذلك

48

[illegible]
المحض لطاعتهم بحيث يكون العبد عندهم كالميت بين يدي
الغاسل وقوله فانه من تتق تحليل للوصية بالتقوى
اخبارا ومن بين الوصايا   جاء في كتابك [illegible]
وفهمت الذي فيه فحمدت الله على سلامتك وعافية الله
اياك لبسنا الله واياك عافية في الدنيا والاخرة كتبت
تذكر ان قوما انا اعرفهم كان اعجبك نحوهم وشانهم
ابلغت عنهم امورا تروى عنهم كرهتها لهم ولم تر بهم طريقا
حسنا وورعا وتخشعا   الخطاب للمفضل
ان العافية من المصادر الشاذة في باب المفاعلة
عملت عمل الفعل والمتكلم في انا اعرفهم هو المفضل
انا اعرفهم هو المفضل وجملة انا اعرفهم هو المفضل
انا اعرفهم صفة قوما وقوله كان اعجبك خبر لان و[illegible]
فاعل اعجبك اي طريقتهم ويحتمل ان يكون كان شانية
على المتذوذ وان يتنازع هي واعجبك في الفاعل

[illegible]

جملة اعجيل خبر كان وقوله المعتاى الى امودهم روى
عنهم بصيغة المجهول الغائب والمعلوم المخاطب ولم
يجزم الاخر من الروية والطريق الحسن هو القول بائما
الامه الى زمان الفارق عليهم السلم وبلغك
انهم يزعمون ان الدين انما هو معرفة الرجال ثم بعد ذلك
اذا عرفتهم فاعمل ما شئت وذكرت انك قد عرفت ان اصل
الدين معرفة الرجال فوفقك الله حاصله ان اعتقاد
تلك الطائفة ان الدين منحصر في معرفة الرجال يعني الانبيا
والاوليا والاوصيا ويحتمل قريبا ان يكون المراد بالرجال
الائمة كما يظهر من ساير الاخبار بل هذا هو الاظهر فاذا
عرف احد من الامه هؤلاء الرجال فلا باس عليه اذا فعل
المعاصي وترك الطاعات ثم ذكرعم ما كتب اليه المفضل
من انه اعتقد ان اصل الدين وما يبنى عليه بنيان المسلمين
معرفة الرجال لكن لا على نحو ما زعمت تلك الطائفة
الامام اعتقاده واثنى عليه ودعا له وذكر انه

بعضهم انهم يزعمون ان الصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان
والحج والعمره والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والشهر
الحرام هو رجل هذه الالفاظ وان كانت محكومة في
البيان وفي غيرها من الخطب والاخبار ولكن
من ان يصل اليه منهم هؤلاء الملاحدة واشرف من ان
عقل نظرا انهم ممن حمل على الظاهر من الجملة التشبيه
ذلك الى مستمع في كلام الامام من ان الائمة
الحقايق وتلك فروع ولا يتحقق الفرع الا بالاصل
الاصل من الفرع وان الطهر والاغتسال
رجل وكل فريضة افترضها الله على عباده هو رجل
ذكروا ذلك بزعمهم هذا ما اختلفوه من
وليس له اثر في الاخبار اللهم الا ان يكون
من صيغ العموم كالفريضة وغيرها لكن لا على
زعموه بل على ما ستعرف في جواب الامام عم
من عرف ذلك فقد اكتفى بعلمه به من غير عمل وقد

الزكوة وصام وحج واعتمر واغتسل من الجنابة وتطهر وعظم
حرمات الله والشهر الحرام والمسجد الحرام   غلطوا لعنهم الله
حيث سمعوا من فضل الائمة عليهم السلم انه لا يقبل الله تلك
الاعمال الا بولايتهم ومعرفة شانهم ولذلك افتروا على الله
كذبا وقد عرفت انه لو صح هذا عن الائمة عليهم السلم وكان
مرجعه الى انهم الاصل في ذلك وسياتي ما معنى كونهم اصل
الطاعات والعبادات   وذكروا ان من عرف هذا بعينه
واتخذه دينا وتثبت في قلبه جاز له ان يتهاون وليس عليه
ان يجتهد وزعموا انهم اذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم
هذه الحدود لوقتها وان لم يعملوا بها   لعل غرضهم ان
من عرف ذلك الرجل معرفة ثابتة في قلبه وجعله وجوده
ظاهره ورسخ ذلك في باطنه سقط عنه تلك الحدود و
كانه قد عملها لوقته نظرا ما قاله المتصوفة من العالم اذا
ظهرت الحقيقة بطلت الشريعة   وانه بلغك انهم يزعمون
ان الفواحش التي نهى الله عنها من الخمر والميسر والزنا والدم

[illegible] الخمر هو رجل
لم يفهموا الغرض منها وحرفوا الكلم عن مواضعها [illegible]
البصائر باسناده عن محمد ابن منصور قال سالت [illegible]
الصالح عن قول الله تبارك وتعالى انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن فقال ان القران ظهر وبطن [illegible]
ما حرم في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة [illegible]
وسياتي تفصيل ذلك انشاء الله   وذكروا ان [illegible]
من نكاح الامهات والبنات والعمات والخالات [illegible]
الاخ وبنات الاخت وما حرم على المومنين من النساء [illegible]
الله بذلك انما عنى بذلك نساء النبي صم وما سوى ذلك [illegible]
كله   اختلفوا ذلك تمادوا ان النبي ابو هذا [illegible]
وان نساءه امهاتهم وقد زعموا ان الفرايض كلها [illegible]
ثم اوصاوه فحملوا النساء المحرمات على كل من انتسب
بهذه النسب ويمكن ان يكون اعتقدوا ان هذه النسب [illegible]
عبادة عن نساء النبي فقط كما ظهر بذلك [illegible]

ويؤيده اعتقادهم ان جميع الفرائض رجل وان جميع الفواحش
رجل   وذكرنا انه بلغك انهم يترادفون المراة الواحدة
ويشهدون بعضهم لبعض بالزور ويزعمون ان لهذا ظهرا
وبطنا يعرفونه فالظ ما يتناسون عنه ياخذون به
مدافعة عنهم والباطن وما يطلبونه وبه امروا بزعمهم
لما كانت عقيدتهم الزائفة ان المحرمات من النساء انما هي
نساء النبي صم فلا يكون عندهم محرم سواها فلذلك اباحوا
لانفسهم سائر النسوان من دون اختصاص واحد منهم بامراة
ثم ان تعديته الشهادة باللام يعطي ان ذلك للنفع فيكون
المعنى انهم يشهدون بالزور لنفع اصحابهم وذوي نحلتهم
فياخذون ممن ليس على سيرتهم ما ليس لهم بحق او يبطلون
بذلك حق ذي حق والاشارة في هذا ينبغي ان يكون الى
كل واحد من المذكورات والتناسي من النسيان وجملة ياخذون
للبيان اي جعلوا الظ كالمنسي فهم ياخذون بالظ لدفع
الضرر عن انفسهم من المسلمين لئلا يطلعوا على سرهم
وهم

ولكن مقصودهم الباطن امروا بزعمهم   كتبت
التذكرة الذي عظم من ذلك عليك حين بلغك وكتبت
تسئلني عن قولهم ذلك احلال هو ام حرام وكتبت تسئلني
عن تفسير ذلك   جملة تذكر وتسئلني في الجواب
حال المخاطب المفصل لانه لما سمع ذلك من هذه الطائفة
استعظمه كما هو داب اليقين لكن لما بلغ منهم انهم في
الظ يعدون انفسهم من الشيعة ويروون في ذلك اخبارا
من الائمة استشكل الامر فسال الامام عن جواز ذلك القول
وعدم جوازه فالحل والحرمة بمعنى الجواز وعدمه وانه لو كانت
روايتهم حقة فما تفسيرها وبيانها   وانا ابينه حتى
لا يكون في عمى ولا في شبهة وقد كتبت اليك في كتابي
هذا تفسيرها سالت عنه فاحفظه كله كما قال الله في كتابه
وتعيها اذن واعية واصفه لك بحلاله وانفي عنك حرامه ان
شاء الله كما وصفت واعرفك حتى تعرفه ان شاء الله ولا
قوة الا بالله والقوة لله جميعا   يظهر من ذلك ان

المفضل اظهر ووقوعهم في الشبهة من ذلك فوعده الامام ع
بالبيان الوافي لنزول عنهم العمى والشبهة وفسر جميع ما سال
عنه بالتفسير الكافي واوصاه بالحفظ والرعاية لينتفع هو
وينفع به اصحابه وقوله كما قال الله صفة مصدر مقدر
اى حفظا مثل ما ذكره الله بقوله وتعيها اذن واعية
وقوله واصفه عطف على اجبنه اي اصف قولهم بالوجه
الجايز وقوله انفى من النفي بالفاء وقوله كما وصفت على
الخطاب متعلق بالنفي اى انفي لك وجه الحرام من هذا القول
حسب ما وصفت انت عنهم وعن افعالهم واجعلك عارفا
بوجوه هذا القول ولما كان ذلك التعريف امرا عظيما
ليس في قدرة احد سوى الله تعالى كرر الامام ع الاستثنا
ذكر ان القوة فى الامور بالله وبتقويته بل ليست القوة
الا لله اذ كل ما سواه هالك مطو ولا يملكون لانفسهم
ضرا ولا نفعا اخبرك انه من كان يدين الله بهذه
الصفة التى كتبت تسئلني فهو عندي مشرك بالله تبارك

وتعم

وتعم بين الشرك لا شك فيه ذ ان اى اطاع وتعبد
الوجه في كون القايل به مشركا انه حكم بخلاف ما حكم الله
تعالى حيث حكم الله باخذ الظواهر على وجهها وهو تركها
وحكم بخلافها فيضاهي بذلك مشركي اهل الكتاب حيث
اخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله او لانهم
جعلوا رب العالمين هو النبي كما سيحكي عنهم في اخر الخبر
واخبرك ان هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه
عن اهله ولم يعطوا فهم ذلك ولم يعرفوا ما سمعوا ووضعوا
حد وذلك الاشياء مقايسة برايهم ومنتهى عقولهم ولم
يضعوها على حدود ما امروا كذبا وافتراء على الله ورسوله
وجرأة على المعاصي فكفى بهذا لهم جهلا يظهر منه انهم
سمعوا امثال الخطبة ولم يفهموا الغرض منها ولم يتعلموها و
يستفيد واسترها من اهلها قوله فوضعوا ولم يضعوها
يمكن ان يكون من الوضع وان يكون من الوصف وما لهما واحد
اى قرروا لحدود بقياس ارائهم الزائفة ونهاية عقولهم الكا

ولم تقرروا على الحد الذي امرهم الله به لان هذه اسرار
عظيمة لا يمكن الوصول اليها الا بالاخذ عن معدنها
وباتيان بيوتها من ابوابها فلذلك وقعوا في مهواة الكذب
والافتراء على الله ورسوله واجترؤا على ارتكاب تلك المعاصي
ولو انهم وضعوها على حدودها التي حدّت لهم
وقبلوها بامر الله وطاعته   قوله وضعوها يمكن
ان يكون من الوضع او من الوصف وقوله كذبوا بالتخفيف
اي كذبوا على الله حيث قالوا ان مراد الله تعالى هو ما فهموه
بزعمهم وبذلك تهاونوا بالاوامر والطاعات وارتكبوا
الفواحش والمنكرات وحرفوا الكلم عن مواضعها وتعدوا
احكام الله   ولكني اخبرك ان الله حدّها بحدودها
لئلا يتعدى حدوده احد ولو كان الامر كما ذكروا لعذر
الناس بجهلهم ما لم يعرفوا حدّ ما حدّ لهم ولكان المقصر
والمتعدي حدود الله معذورا ولكن جعلها حدودا
محدودات لا يتعداها الا مشرك كافر ثم قال تلك حدود الله

فلا

فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
مثال ذلك ان الله تعالى امر بالصلوة وحدّ لها
حدودا من الشرائط والاركان والاحكام كما هو المقرر
عند اهل الاسلام ومن جملة تلك الحدود معرفة الامام
الذي هذه الحدود عنده اذ المامور به في الكتاب
هي الصلوة من دون ذكر اكثر الاركان فيجب اخذ ذلك
كله من الامام الذي هو باب علم الله فلا يعذر الناس
بجهل الامام لانه ماخذ جميع الاحكام وعنده حدودها
بالتمام فيجب على كل مكلف اخذ الاحكام من الامام من
دون مقايسة راي واستحسان فهم او تقليد اسلاف
من الاباء والاحبار والرهبان وعلى هذا فالجاهل
غير معذور واذا وجد التخلص من الجهل باقتفاء اثار اهل
بيت الوحي والحكمة كما ان المتعدي يعني المتجاوز للحدود
غير معذور ولو كان الامر كما قال هؤلاء من القوم بالراي
واستحسان العقول واخذ بعض الروايات وترك البعض

بعض لكان المقصر الجاهل والمتعدي المتجاوز عن الحدود
معذورين فتبطل التكاليف والامر والنهي والثواب
والعقاب فالمبتدع لتلك الحدود مشرك كافر اما الشرك
فلاخذهم عقولهم وعقول احبارهم ورهبانهم اربابا من
دون الله واما الكفر فلانهم نبذوا الاحكام التي ورد
من الله وراء ظهورهم ولم يؤمنوا بالله حق الايمان و
جعلوا النبي والامام هو نفس الاحكام بل جعلوهما رب
العالمين كما سياتي في جملة عقايدهم وقد قال الله تعـ
ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون ولا ظلم
اعظم من الشرك والكفر فان الشرك لظلم عظيم
فاخبرك الله حقا ان الله تبارك وتعـ اختار الاسلام
لنفسه دينا ووصى من خلقه فلم يقبل من احد الا به وبه
بعث انبياءه ورسله ونبيه محمد ص فاصل الدين معرفة
الرسل وولايتهم وطاعتهم والحلال المحلل ما احلوا
والحرام المحرم ما حرموا ومنهم الفروع الحلال وذلك

نتبعهم

بالجبل لان الجبال اوتاد كما في القرآن ولما كان قوام
الملك بالملكوت فكلما في ذلك العالم فهو جبل
يؤيد سر هذا العالم فالسد واقع بين تخيلك الكرتين
وطوايف ياجوج وماجوج من موجودات هذا البرزخ
لانهم وقعوا خلف ذلك والى هيهنا تم سلطان النبات
فكانهم في الحد المشترك بين النبات والحيوان ومما
يؤيد ذلك كون اللفظين مشتقين من اجيج النار
وهي شدتها وحرارتها وهذا يشعر بكون خلقتهم
من الدخان الغالب على ساير البسايط وقيل من اجيج الظليم
اذا اسرع لقوله تعـ وهم من كل حدب ينسلون
اي من كل مرتفع يسرعون ومما يدل على انهم من البرزخ
ما روي عن علي ع من ان لهم مخالب الطير وانياب السباع
وتداعي الحمام وتسافد البهايم وعواء الذئب وشعورهم
يقيهم الحر والبرد اقول وذلك الاستجماع من امارات
البرزخية ومما يدل على دخانيتهم ما روي عن النبي ص

ثم يفتح سد ياجوج وماجوج فيخرجون على الناس
فيغشون الارض كلها ويحال المسلمون الى حصونهم و
يضمون اليهم مواشيهم فيشربون مياه الارض فيمر اوائلهم
بالنهر فيشربون ما فيه ويتركونه يابسا فيمر بهم من
بعدهم ويقولون لقد كان هنا مرة ما. ولا يبقى احد من
الناس الا وقد اكلوه الا من كان في حصن او جبل شامخ
فيقول قائلهم لقد فرغنا من اهل الارض وقد بقي من في
السماء ثم يهز احدهم حربته فيرمي بها نحو السماء فترجع
اليهم مخضوبة بدم فيقولون قد قتلنا اهل السماء فبينما هم
كذلك اذ سلط الله عليهم دودا مثل النغف فتدخل في آذانهم
وتنقب اعناقهم فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس ولا حركة
وروي ان الارض تنتن من جيفهم فيرسل الله مطرا سيلا
فيحمل جيفهم الى البحار اقول ومن البين ان النار الغالبة
يجف الماء وتاكله وتجعله من جنسها كالغذاء يصير جزءا
للمغتذي وكذا النار يهلك الحرث والنسل وكذا الماء

الغالب

الغالب يطفي النار ويهلكها ولذا سلط الله عليهم الدود
لانها تحدث من الرطوبات العفنية الذي يجتمع
في انوف الحيوان كل ذلك يناسب دخانيتهم ويؤيد البعض
برزخيتهم ان ذا القرنين اتبع سببا وطريقا يوصله الى
المغرب ثم اتبع سببا يوصله الى المشرق ثم اتبع ثالثا
سببا يوصله الى السدين اي الجبلين المبني بينهما
السد وهما جبلان في آخر الشمال والشمال كناية عن
البرزخ واما السد فهو الحاجز الحصين الذي بناه ذو القرنين
من زبر الحديد وهي القطع الكبيرة منه وصفها بين
الجبلين حتى اذا ساوى بين الصدفين اي جبلي امر بالنفخ
في الاكوار التي وضعها في كل مكان حتى ذابت ثم افرغ
عليها القطر وهو النحاس المذاب فاستحكم فصار ردما
اي سدا عظيما رفيعا ثخينا في غاية الصلابة وحقيقته في
عالم الملكوت ان الحديد انما يحدث من الادخنة المحتبسة
في باطن الارض ولا ريب ان المعلول باطن العلة وسرها الظ

كالبخار الملكوتي حديد لان الملكوت باطن والجبلان احدهما
ما قلنا من انه ملكوت كرة الهواء الخالص والاخر ملكوت
الكرة الفوقانية التي سنذكرها ان شاء الله والسد هو الحاجز
فكرة البخار هي الحاجز بينهما وظ ان ارتفاعه بقدر امد
البصر ثم لا يخفى ان قوله يفور منه دخان يشعر بان وصول
امير المؤمنين ع مع اصحابه الى هذا الموضع كان مقاربا
لبناء السد بين الجبلين وافراغه وهذا من طي الزمان الثابت
وسيجيء تحقيقه ان شاء الله والظ انه للتصريح على دخانية تلك المرتبة
فلئن سالت وقلت فكيف يفتح لهم السد في اخر الزمان كما قال
تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
قلت قد قلنا ان طينتهم من البخار وان السد مبني من تفاقم
البخار وتراكمه وبذلك صار حاجزا لهم ومانعا من دخولهم
كما ان الجدار والقلائع سد للترابيين لتفاقم التراب وتراكمه
فاذا قربت الساعة تحركت الافلاك حركة توجب تقلب الاطوار
وتبدل الاثار وتقتضي تسلط العناصر بعضها على بعض

واختلاطها

واختلاطها ودخول بعضها في حيز بعض الى ان يقتضي
الى ظهور البواطن وبروز السرائر ويصير الحكم لسلطان
الملكوت وذلك هو الفتح الى ياجوج وماجوج يوجب
كون طينتهم من الدخان سواء نسب الفتح الى السد والى
ياجوج وماجوج وانما قلنا انهم برزخ بين النبات و
بين الحيوان والانسان كما ذكرنا في خبر علي ع من ان خلقهم
مشتملة على صور اكثر الحيوانات فاستقامة قامتهم ونطقهم
من الانسان وهكذا سائر الاعضاء والصفات من
سائر الحيوانات من الطيور والسباع والبهائم فان قلت
من اين علم سلمان بجثثهم مقدارا وطول قامتهم وعرضها
قلت قد بينا ان سلمان كان ببركة الولاية العلوية
يسير في فضاء ملكوت هذه الاجسام ولا يبعد في ذلك
العالم الشريف مثقال ذرة على الملكوتيين فالنظر هنا
ميزان الاثقال والاجرام واسطرلاب الابعاد والاقدار
واما طول المائة والعشرين في عرض الستين اي كون الطول

ذلك الامن والى عليا وغادى اعدائه كما تضافرت
به الاخبار وبالجملة من المسلمين ان السفليات يصير
كل منها غذاء لما يحاذيه من الامثلة الملكوتية وهذه الامثلة
غذاء لما فوقها وانما البقاء السرمدي والثبات الابدي
للموحدين الكمل واهل الكمال الافضل وهذا اي كون
طوائف ياجوج وماجوج امثلة الحيوانات ونظايرها
من اصناف الانسان في الملكوت الاسفل هو مرادنا
بكونهم من اهل البرازخ كما ذكرنا سابقا واذ قد دريت
ذلك فمن الواضح البين انه اذا تعلقت الارادة الكلية بخراب
هذا العالم الحسي فلا محالة يجب ان يشرع الامر اولا من
بروز الامثلة الخفية المحتجبة عقيب سد الحاجز بين الظ
والباطن فيصير كل سافل غذاء لباطنه وذلك الحكم
جار في الحقايق النباتية والحيوانية والانسانية الا
من خلص عن ربقة الاكوان واستقل بنفسه عن الاخرين
واعتصم بحصن ولاية مولى الانام وتمسك بحبل النبي وآله

عليهم

عليهم السلام وعلى هذا فنسبة السد وبناءه الى ذي
القرنين ان كل واحد من الانبياء والاولياء والصالحين
من السابقين انما هم مظاهر انوار الولاية العلوية
كما ابطنا تحقيق ذلك في شرح احاديث باب العصمة
واليه اشير بقوله تعالى في شان السابقين هم درجات
عند الله ولا ريب ان ظهور الانوار انما هو بالترتيب
السببي والمسببي والتقدم الرتبي كل واحد في محله و
موضعه الى ان انتهى الى كمال ذلك النور حين بعثة
شمس الحقيقة المحمدية وبعده الائمة الذين هم بدور سماء
النبوة وكان ظهور ذي القرنين الذي هو حامل صفة
من اوصاف هذا النور كما يدل عليه اسمه حيث اخذ من جملة
القاب امير المؤمنين ع م كما في الخبر النبوي علي ذو قرني هذه
الامة انما هو بعد نوح بقليل من الزمان وكان في ذلك
الاوان لم يتميز الملك عن الملكوت السفلي كما يظهر في الاثار
من ان اهل ذلك الزمان يرون الملائكة هي الملائكة كله الو

بالسفليات الذين هم من الملكوت ويجالسون الجن الذين
مقامهم قريب من الملكوت وبالجملة فاقتضى ملك ذي
القرنين انسداد باب الملكوت الاسفل بالقياس الى بعض
الحقائق وكذلك يترقى الامر الى ان ينسد باب مجالسة
الجن الذين في اخر طبقة الملكوت كما وقع في زمان بعثة
سيد المرسلين ع على ما ورد في الاخبار وهذا سر قوله ع
في الخبر الذي نحن بصدد بيانه يا ابا محمد ص انا صاحب هذا
السد على هولاء العبيد   ومما يؤيد ما
حققنا من ان بناءه انما هو في عالم الملكوت الاسفل وسرى
الحكم الى عالم الشهادة ما روي عن عقبة بن عامر ره قال
كنت عند النبي ص احدثه فاذا انا برجال من اهل الكتاب
معهم مصاحف وكتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله
فانصرفت اليه فقال النبي ص ما لي ولهم يسئلوني عما لا ادري
انما انا عبد ولا علم لي الا ما علمني ربي عز وجل ثم قال ص
ابغني وضوءا فتوضا ثم قام الى المسجد في بيته فركع ركعتين

فلم

فلم ينصرف حتى عرفنا السرور في وجهه والبشر ثم انصرف
فقال انصرف وادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي
فادخله معهم فادخلتهم فلما دخلوا جلسوا اليه فقال ص
ان شئتم اخبرتكم عما اردتم ان تسئلوني قبل ان تتكلموا
به فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جئتم تسئلوني عن
ذي القرنين وساحدثكم عما تجدونه عندكم مكتوبا ان اول
امره غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى بلغ مصر فابتنى
عندها مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها
اتاه ملك فعرج به فوقه ثم قال له انظر ما تحتك
قال ارى مدينتي قد اختلطت مع المدائن فلا اعرفها
ثم زاد فقال انظر فقال ارى مدينتي وحدها لا ارى معها
غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى
محيطا بها هو البحر وانما اراد الله عز وجل بذلك ان يريك
الارض وقد جعلك سلطانا وسوف يعلم الجاهل ويثبت
العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مشرق

الارض ثم اتى السدين وهما جبلان ليتنان يزلق عنهما
كل شي فبنى السد الحديث بتمامه ولا يخفى على العارف
الربانى ان ذلك العروج سير ملكوتي لكنه لما لم يخف نظره
الارض قلنا انه في الملكوت الاسفل فلا تغفل
ولنرجع الى تحقيق ما كنا بصدده فنقول انك
انك بعد ما تعرفت ذلك كله فاعلم ان ضعف طول طائفة
منهم للعرض اشارة الى ضعفهم في ملكوت الاناسي الذينهم كا
لانعام اذهم اضل فان للحق عنه اهل المعرفة ان هولاء
الاناسي لم يكن فيهم من النفس الناطقة القدسية اثر ولا لهم
من التجرد وعالم القدس خبر فهم في الملكوت الاسفل يظهرون
حين يرون الحقايق الباطنة ويصيرون غذاء لطوايف
ياجوج وماجوج وذلك لان الهيكل الانسان في الغا
يكون بهذه النسبة او قريبا من ذلك واما وصل العدد
في العرض وهو الستون فلان نصيبهم من الحقايق او نعم
في غرض التعين انما هو النمو والحيوة وصورة الانسان

لا

…… الكلام في ……
الى ان يسئلوا نزول الملك ثم انه تعالى رد عليهم بالوجهين
اما على الوجه فبقوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى
وبالجملة هولاء المنكرون من اهل الكتاب اعتقد وا
مجي رسول من عند الله وليبلغ الرسالة الا ان طريق الذي
نبينا فهما الوجه في انكار رسول الله خرتيبا المنصـ
في كتبهم على رسالته بحيث لا يتاتى انكار ذلك واما الرد
على الطائفة الاخرى فبقوله تعالى ولو جعلناه ملكا لقضي
الامر ثم لا ينظرون فانه تعالى قضى بحكمته بان ظهور الملك
انما يكون عند اقتراب الساعة والاختصار للتنقل الى
دار الاخرة لان الملائكة من سنخ النشاة الاخرى الا
والاوصياء لما كانت لهم الاحاطة بجميع النشـ
لهم الملك اينما اتفق بخلاف غيرهم ثم انه تعالى رد قولهم في
نزول الملك بانه اخرى وهو قوله سبحانه ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا فلو جعل الرسول ملكا على

ما اقرحوا لوجب ان يتمثل بصورة انسانيه فمن اين يعرف

انه ملك وليس بانسان فلعل ذلك الذي هو الملك الذي تمثل

بذلك المثال   فالله تبارك وتعالى انما احب ان

يعرف بالرجال وان يطاع بطاعتهم فجعلهم سبيله ووجهه

الذي يؤتى منه لا يقبل الله من العباد غير ذلك لا يسئل

عما يفعل وهم يسئلون فقال فيما اوجب من محبته لذلك

من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك

عليهم حفيظا فمن قال لك ان هذه الفرايض كلها انما

هي رجل وهو يعرف حد ما يتكلم به فقد صدق ومن قال

على الصفة الذي ذكرت فقد كذب واشرك لا يغني معرفة

ذلك الرجل بغير الطاعة ولا يغني التمسك بالاصل لترك

الفروع ولا تغني شهادة ان لا اله الا الله بترك شهادة

ان محمدا رسول الله   اراد ان يبين وجه الحكمة في

ارسال الرسل واختيارهم لهداية السبل فذكرنا لا يجاد

ليظهر ان هؤلاء الرجل مظاهر انوار الله وحامل اسراره

وذلك لان المرء انما استحق الاجر بنفس الزمان بغير

ملحوظ فيه الانطباق فهي لم تستحق مجموع الاجر الا بانقضا

الجزء الاخر من الزمان المعين فيمكن في اثنائها الزيادة من الاجل

من دون التغيير في الاجر واما بعد انقضاء الاجل فقد

استحقت الاجر فليس للزوج الزيادة في الاجل الا باجر

مستانف فتبصر   واذا اردت المتعة في الحج فاحرم

من العقيق واجعلها متعة فمتى ما قدمت طفت بالبيت فاستلمت

الحجر الاسود وفتحت به وختمت سبعة اشواط ثم تصلي ركعتين عند

مقام ابراهيم ثم اخرج من البيت واسع بين الصفا والمروه سبعة

اشواط تفتح بالصفا وتختم بالمروه فاذا فعلت ذلك قصرت حتى

اذا كان يوم التروية صنعت ما صنعت بالعقيق ثم احرم بين الركن

والمقام بالحج فلم تزل محرما حتى تقف بالموقف ثم ترمي الجمرات و

تذبح وتحل وتغتسل ثم تزور البيت فاذا انت فعلت ذلك

فقد احللت وهو قول الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما

استيسر من الهدي ان تذبح   ذكر عمرة التمتع لاستطراد متعة



[illegible] وبيان ان هذه الدنيا [illegible]
واحد وغير ذلك مما تشاءت غالبا من تحريمها اثنين
المتعتين فرد ذلك كله يعود الى الذي حرمهما وبيان العبادة
واصح وانما ما ذكرت من انهم يحلون شهادات بعضهم
لبعض على غيرهم فان ذلك ليس هو الا قول الله يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان
ذوا عدل منكم او اخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم
مصيبة الموت اذا كان مسافرا وحضره الموت اثنان ذوا عدل
من دينه فان لم يجدوا فاخران من يقرء القران من غير اهل
ولايته تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم
لا نشتري به ثمنا قليلا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة
الله انا اذا لمن الاثمين فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران
يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان من اهل
ولايته فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما
اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة

ليستيقن من ذلك ان معرفتهم معرفة [illegible]
وطاعتهم هي امتثال شرايعهم والعمل بالفرايض التي هي
عنوان احوالهم وظواهر سيرتهم في انفسهم مع الله في
انوارهم وذلك كله انما يبنى على الحديث القدسي حيث قال
سبحانه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي
اعرف والحاصل ان القايل بان الدين الفرايض كلها و[illegible]
ان يعرف حقيقة ذلك القول بان يتعبد الله على النهج الذي
جاء به ذلك الرجل من عند الله فهو صادق عارف بالله
ونبيه وامامه والا فقد كذب وافترى على الله ورسوله
ولم اتعرض بتفصيل هذا المقام لغموضه وبعده عن الافهام
مع انا قد بسطنا الكلام في ذلك في شرح التوحيد
ولم يبعث الله نبيا الا بالبر والعدل والمكارم الاخلاق
المحاسن الاخلاق ومحاسن الاعمال والنهي عن الفواحش
ما ظهر منها وما بطن والباطن فيه ولاية اهل الباطل
والظاهر فروعهم ولم يبعث الله نبيا قط يدعو الى معرفة ليس

بجمعها طاعة في امر ونهي فانما يقبل الله من العباد عملا با
لتي افترضها الله على حدودها مع معرفة من جاءهم من
عنده ودعاهم اليه كما ان للدين والفرايض ومكارم
الاخلاق والاعمال باطنا هو النبي والوصي وظاهرا
هو امتثال الاوامر والانتهاء عن المعاصي كذلك للفواحش
في كتاب الله باطن وظاهر فالباطن هو رؤساء الباطل
والظاهر منها هي المعاصي كلها وكما ان الامر بالطاعات ومحاسن
الاعمال له باطن هو الامر بولاية اولياء الحق وظاهر هو
امتثال تلك الاوامر كذلك للنهي عن الفواحش باطن وظاهر
بالبيان الذي ذكره الامام ع فاول ذلك معرفة من دعا اليه
ثم طاعته فيما يقربه بمن لا طاعة الا له وانه من عرف اطاع
ومن اطاع حرم الحرام ظاهره وباطنه ولا يكون تحريم الباطن
واستحلال الظ بالباطن والباطن الظ مع جميعا ولا يكون
الاصل عن الفروع ولا يكون باطن الحرام حراما وظاهره
حلالا وكما انه لا يستقيم ان يحرم الباطن ويستحل الظ فكذلك

لا يستقيم ان يحرم الباطن ويحل الظ ...
ان يعرف صلوة الباطن ولا يعرف صلوة الظ ولا
الزكوة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة ولا المسجد الحرام
وجميع حرمات الله وشعائره وان ترك المعرفة الباطن
لان باطنه ظهره ولا يستقيم ان يترك واحد منهما واذا كان
الباطن حراما خبيثا فالظ منه انما يشبه الباطن
اي الاول بالنظر الى السالك الى الله معرفة الرسول
ثم طاعة ذلك الرسول في الامور المقربة الى الله التي
لا طاعة الا له فان طاعة الرسول طاعة الله علامة
المعرفة الطاعة وامارة الطاعة تحريم الحرام ظاهره التي
هي المعاصي وباطنه الذي هو ولاة الجور من الجبت و
الطاغوت فمن ادعا تحريم الباطن وتحليل الظ فليس
من المعرفة اثر ولا رسم لان الظ عنوان الباطن فلا معنى
لتحريم الباطن استحلال الظ فالباطن والظ تبعا كما
فتحريم كل منهما يوجب تحريم الاخر اذا لاصل لا ينفصل

عن الفرع بل يجد ان من وجده لان الظ هو صورة الباطن
فلا معنى لكون باطن الشئ حراما وظاهره حلالا كما يقول
تلك الطايفة واذا كان الامر في الحرام على هذا المثال فكل
امر الطاعات فلا يستقيم ادعاء معرفة الصلوة الباطنة
من دون اقامة الصلوة الظ وكذا الفرايض والحرمات
والتبعات التي يجب العمل بها العمل بها وذلك لما قلنا
ان لا اتفاق كثيرا عند اهل البصيرة بين الباطن والظ الا
الى البطون والظهور كما ان الباطن اذا كان خبيثا
فلا محيد بكون الظ من جنسه لان الظ من كل شئ يشبه الباطن
لانه ظاهر فلذلك الباطن فمن زعم ان ذلك انما هي المعرفة
وانه اذا عرف اكتفى بغير طاعة وقد كذب واشرك ذا اللم
يعرف لم يطع انما قيل اعرف واعمل ما شئت من الخير فانه
لا يقبل ذلك منك بغير معرفة فاذا عرفت فاعمل لنفسك
ما شئت من الطاعة قل او كثر فانه مقبول منك
فالمدعي لتلك المعرفة الباطنة اذا لم يعمل واكتفى بالمعرفة

بغير طاعة فليس هو صاحب المعرفة الباطنة لانك قد عرفت
ان الطاعة والعمل من لوازم المعرفة فكما انه لا عمل بغير معرفة
كذلك لا معرفة بغير عمل فهي السبب الموجب له وهو الاثر الدال
عليها نعم قليل العمل ينفع مع كثير المعرفة وكثيره لا يقبل بغير
اخبرك ان من عرف اطاع واذا عرف صلى وصام واعتمر
وعظم حرمات الله كلها واجتنب سيئها وكل ذلك هو النبي
والنبي اصله واصل هذا كله لانه جاء به ودل عليه امر به ولا
يقبل من احد شيئا منه الا به ومن عرف اجتنب الكباير
وحرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وحرم المحارم كلها
لان بمعرفة النبي وبطاعته ودخل فيما دخل فيه النبي وخرج
مما خرج منه النبي هذه التكرارات لمزيد الاهتمام
برد الطائفة المذكورة والحاصل ان النبي هو اصل الدين
وسنخ الفرايض وجرثومة المحللات وارومة السنن والاداب
فكيف يمكن ان يدعي احد حق معرفته بذلك ولم ياتمر باوامره
ولا ينتهي بنواهيه فذلك لا محالة كذاب مشرك ويظهر من قوله

[illegible] ان تعلق بالنبي [illegible] تعليم شيء ولا

[illegible] دايه كتب وبالجملة ياتي من عند الله بما فوق طاعة

الحق وجب ان يكون سنخ ذلك في ذاته ليس غيره وهذا هو

المراد بقولنا ان هذه الاحكام هي سيرة النبي في تقسيم مع الله الدم

فمن زعم انه يحلل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة

النبي لم يحلل الله حلالا ولم يحرم له حراما وانه من صلى

وزكى وحج واعتمر فعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله

عليه طاعته لم يقبل منه شيئا من ذلك ولم يصل ولم يصم

ولم يزك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر

لم يحرم الله حلالا وليس له صلوة وان ركع وسجد ولا

زكوة وان اخرج لكل اربعين درهما ومن عرفه واخذ

عنه اطاع الله يحلل في جميع المواضع بمعنى يعتقد حليته

الحلال وحاصل هذا الكلام منه عم انه كان معرفة الحلال

والحرام موقوفة على معرفة النبي وظ رسالته ممن لم يعرف النبي

[illegible] ولا يغنيه من شيء [illegible]

٦٥ حقيقة النبي وانه اصل كل خير ومعادة ومعدن كل فريضة

وما فعله لم يقبل منه عمل ايضا فكانه لم يصل ولم يعمل

شيئا من الخير لكن من عرف النبي واخذ منه دينه بتصحيح

النسبة المعنوية اليه بان يجعل نفسه مل كله منه فقد

اطاع الله حق طاعته رزقنا الله الوصول الى ذلك بمنه

وجوده وكرمه واما ما ذكرت انهم استحلوا نكاح

ذوات الارحام التي حرم الله في كتابه فانهم زعموا انه انما

حرم علينا بذلك نكاح نساء النبي فان احق ما بدا به

تعظيم حق الله وكرامة رسوله وتعظيم شانه وما حرم الله

على تابعيه نكاح نسائه قوله ما كان لكم ان تؤذوا رسول

الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلك كان

عند الله عظيما وقال الله تبارك وتعالى النبي اولى بالمؤمنين

من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم ثم قال ولا تنكحوا

ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة

وساء سبيلا فمن حرم نساء النبي لتحريم الله ذلك كله فقد حرم

[illegible]

[illegible] فى كتابه العمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت
[illegible] حرم الله من الرضاعة لان تحريم ذلك مثل تحريم
نساء النبي فمن حرم ما حرم الله من الامهات والبنات
والاخوات والعمات من نكاح نساء النبي واستحل ما حرم
الله فقد اشرك اذا اتخذ ذلك دينا   قوله احق بهم
[illegible] وغيره لفظه قوله وكلمة ما في بدل موصوفة فاعل يدع
[illegible] تعظيم حق الله قوله وهو ابلغ من كلام الامام ع وقوله لان
ذلك تعليل لقوله فقد حرم الله وقوله فمن حرم شرط
نكاح نساء النبي حال عن الموصول المفعول واستحل
عطف على الشرط والجزاء قوله فقد اشرك واذا ظرفية حاصله
[illegible] لا لان من زعم ان حرمة ذوات الارحام عبارة
[illegible] حرمة نساء النبي ص فنقول له ان اولى شيء دل على تعظيم
الرسول الذي هو تعظيم حق الله فى الحقيقة تلك الا[illegible]
[illegible] فقد حرم نكاح نساء الاباء مفهوما فى قوله ولا

فان تحريم ذلك مثل تحريم نساء النبي فحرمتها غير حرمتهن
لان العمات والخالات كلها راجعة الى حرمة نساء النبي
واستحل ما حرم الله من الامهات والعمات وغيرهن فقد
اشرك اذا كان معتقدا لذلك وان لم يعتقد ذلك كان
فاسقا   واما ما ذكرت ان الشيعة يترادفون المراة
الواحدة فاعوذ بالله ان يكون ذلك دين الله ورسوله انما
ديننا ان يحل ما احل الله المتعة من النساء في كتابه والمتعة
في الحج احلهما ثم لم يحرمهما فاذا اراد الرجل المسلم ان يتمتع
من المراة فعلى كتاب الله وسنته نكاح غير سفاح تراضيا
على ما عينا من الاجر والاجل كما قال الله فما استمتعتم
به منهن فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما
تراضيتم به من بعد الفريضة ان هما احبا ان يمدا في
الاجل على ذلك الاجر فاجر يوم من اجلها قبل ان ينقضي
الاجل قبل غروب الشمس مدا فيه وزاد في الاجل ما احبا
فان مضى اخر يوم منه لم يصلح الا بامر مستقبل وليس بينهما

[illegible]

يوما وليس بينهما ميراث ثم ان شاء تمتعت من اخر ...
حلالهما الى يوم القيمة ان هي شاءت من سبعة وانهي
شاءت من عشرين او ما بقيت في الدنيا كل هذا حلال لهما
على حد ود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
ذكر تطبيل المتعة انما هو لبيان التخلص من الزاد واذا احتيج
اليه واما التدين بالزاد من غير جهة شرعية كالتمتع و
غيره فهو كفر بالله تعم ودينه اعاذنا الله منه وانما مفاد
قوله انهما احبا ان يمدا في الاجل فهو تفسير لقوله تعم
ولا جناح عليكم واستفاد منه انهما ان تراضيا بعد
تعيين الاجر والاجل وقبل انقضاء الاجل على زيادة الاجل
من غير زيادة في الاجر بل اذا زاد اخر يوم منه في الاجل اياما
قليلة او كثيرة بالاجر الذي عينا سابقا للاجل المتقدم
... ذلك وهذه مسئلة غريبة لم اظفر في كلام
الفقهاء على التصريح بها ... الاصحاب من الاول

[illegible]

